



الإبداع العربي

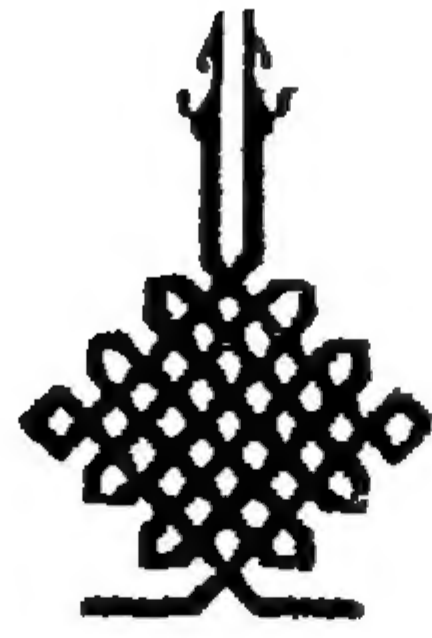
مسرحية

الهلالية

يسرى البجندى



الهيئة الوطنية للمحافظة والمكتبات



الإبّاع
العزّوى
مسرّحية

المسّلية

الاخراج الفنى : سهير معطى

المسألة

مسرحة في قسمين

يسرى الجندى



المكتبة الوطنية الفلسطينية

١٩٨٥

القسم الأول

فى أربعة دواوين

ديوان جهنم
ديوان الغرب
ديوان القحط
ديوان الريادة

الديوان الأول

ديوان جهنم

المنظر :

- ثمة درجات تصعد من المنتصف واليمين واليسار لتلتقى عند ستارة بالخلف يلوح ضوء نيران لاهبة بأعلامها لوحة كتب عليها :
- « باب جهنم .. مكان دافئ ومجهز »
- عن يمين الستار باب مغلق ومعلق لا تؤدي إليه الدرجات . بأعلام لافتة كتب عليها :
- لا اله الا الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله
- [باب الجنة] - بيت مهجور

- ثمة مجموعة كبيرة من الأذنة والعمائم والعباءات والائمال وأدوات الحرب وغيرها معلقة على قوائم على امتداد خلفية المسرح وجوانبه
- على الدرجات انتشرت مجموعة شخصيات في أزياء غير مألوفة . ظهورهم للمشاهدين
- بمقدمة المسرح ثلاثة قليلي الحكم يجلس كل منهم القرفصاء على مبعدة من الآخر ويضع كل منهم قناعا كبيرا لوجه طفل ..

قناع ١ : اذا زلزلت الأرض زلزالها .

وأخرجت الأرض أثقالها

قناع ٢ : الساعة

قناع ٣ : القيامة

الثلاثة : الحساب

قناع ١ : (يهمس للمشاهدين مشيرا الى باب الندامة)
وهذا باب جهنم .

قناع ٢ : ويقال لها . . تشوى . تلوى . تكوى .

قناع ٣ : تعوى تعوى تعوى . ويألف لسان .

قناع ١ : لكنا وبشكل عام لانعرف ماخلف الباب .

الثلاثة : (معا فى سرعة مشيرين) باب الندامة . باب
الندامة . باب الندامة

قناع ١ : ش . (يهمس) وهذا باب السلامة موصل .

قناع ٢ : وخلو جامد ومقدم

قناع ٣ : أما الآخر . . (يشير الى باب الندامة جهنم)

الثلاثة : (معا) يساع م الحبايب ألف

قناع ١ : ش (يفتح دفترا كبيرا وهميا) ويهمس والآن .

جاء (يشير الى المجموعة بالخلف) دورهم .

بدير : لما خلق الله الأرض . .

قناع ٢ : لآ . بعدها بشويه

بدير : لما كان هلال بن عامر • الجند الأعلى وأصل
قبائلنا

قناع ٣ : قدام كمان •• له

بدير : ياسادتي • ذاك لب المسألة • (يأتي بفخامة
وتأثر)

كنا بنجد في سرور وفي هنا
بنعم واحسان وعلى مراح
وكان بها عنب الدوالي مكعبا
والخوخ والرمان والتفاح
جنتنا أراضى نجد بعد عزها
سبع سنين كاملات شحاح

قناع ١ : مكسور الشعر

قناع ٢ : مكتوب كده في السيرة •

قناع ٣ : الشع •• ييب •• ية •

قناع ١ : (يضرب الأرض) مش ده الموضوع (يفرد
الدفتري الوهمي) ادخل

بدير : تلك فذلكة وادخل بعدها

الهجرة كانت ثم الحرب ••

الثلاثة : (فى تعبير خاطف) كثير كثير كثير كثير
بدير : (بقوة) مثل نجوم الليل نعم * فالحرب شريعة *
سبب وذريعة النفس فى كرب والناس فى حرب
والكون منشطر على نفسه

ق ١ : ييه

ق ٢ : أبوك السقامات ..

بدير : ومن واقع ماصار فى تلك الديار * من نجد الى
تونس فقد قتلنا وقتلنا أسرنا واسرنا * نهينا
ونهبنا *

ق ٣ : القاضى يلعب * صفر صفر *

بدير : وعندى * حفظكم الله * كشف بالأرقام * مالنا
وماعلينا (يخرج من وسط الريش برأسه ورقة)
أما ماعلينا فنبدأ بالابطال * والله شاهد وعلمه
لا يبطال ..

قضى أبو زيد الهلالي .. بسيف الحتوف على ست
الوفد-

ق ٣ : منهم ياجدع صلى * ألف ضربة شقت الفرسة مع
الفارس

ق ٢ : هب هبلا ياستار

بدير : اما دياب بن غانم • وما علينا من المغانم • فقد
قضى بسيفه البتار على نسعة ألوف ما بين عات
وجبار •

المجموعة : (بأعلى دون أن تلتفت) منهم الفنان من
عشيرته •

ص امرأة : الكلب • •

بدير : (متوسلا في همس) بلاش غسيلنا الوسخ

صوت : اسكت

صوت : مدلس

صوت : غشاش

بدير : طار صوابكم • دعوني أكمل • أنا القاضي
بدير • عندي لكل شيء سبب • وبفضل الله أبرر
كل جرائمكم • وأجمل كل مخازيكم • أملك من
أسباب المنطق والقانون والشرع ما فيه النجاة لكم •
لعنة الله عليكم •

(الثلاثة يلتفتون فجأة حول بدير متقدمين نحوه)

ق ٣ : سييك منهم • •

ق ٢ : كل • •

ق ١ : أكمل يا بيفاء ..

ق ٢ : الكلم الزائف والحجج البلهاء ..

ق ٢ : (كذب ريشه) انتف ريشه • حتى يسمع

ق ٣ : (كذب ريشه) انتف ريشه .. حتى يهجع

(يخلعون أقنعة الأطفال مستديرين الى المشاهدين
بعدة • وقد ظهر قناع شيطاني مكان القناع
الأول • يبدو ان مع الحوار في الدوران بعنف
ووحشية حول القاضي بدير وهم يضربون الأرض
بأقدامهم ..

الثلاثة : نتحدث نحن عن الدماء والدموع ..

ق ١ : الآمال الفارغة

ق ٢ : القتل المتقابل

ق ٣ : الحب المستحيل • والمجهض أبدا

ق ١ : الكراهية المتبادلة .. دون توقف

ق ٢ : الاستشهاد المجاني

ق ٣ : الجبن في قلب البطولة •

ق ١ : الكذب والكذب التزييف

ق ٣ : التسلط ذو الألف وجه

ق ٢ : جوع القلب ومرض العقل . .

ق ٣ : الخيبة والمرارة . .

ق ٢ : الأصنام الورقية . .

ق ١ : السبادية . الصوفية . الذرية . بريالية .
فريودية . كل الأوراق المعروفة المنسية .

ق ١ : رحلة الاف الاعوام

الثلاثة : فلنتكلم . لاكما تكلم الببغاء الملون . الليله
ليلة بنى هلال . أمام الباب المفتوح والباب
الموصد (صمت) .

أى الأبواب سنطرقها يا بنى آدم ؟؟

(يستدير السلطان حسن بأعلى . فى زى طفولى
وريش طاووس)

حسن : ان كان فى الأمر جريمة . فأنا المسئول . كل
ماتم بأمرى ورضائى كنت السلطان

ق ١ : (يرتدى قناع الطفل ثانية ويطرق الأرض) بم بم
بم . . السلطان العوراء

ق ٢ : (يرتدى قناع الطفل) بكر خالص .

ق ١ : طاووس رومانتىكى ريشه كرم الأخلاق

- حسن : (فى استشهداد) افتديكم يابنى هلال ..
- الجارية : (تلتفت فى زى طائر ذى أشواك) اسكت
ياحسن *
- (تهمس) ماأغباك حيا وميتا *
- ق ٣ : (يرتدى قناع طفل) الجازية
- ق ٢ : زينة الممالك .. والليل الحالك
- ق ١ : الحجر الصوان .. والقلب المثقل بالأشجان *
- الجازية : جهنم ماخلقت الا لدياب *
- الثلاثة : الذئب .. الذئب
- (يستديران دياب فى زى حيوانى * يدير نظره فى
الجميع ببطء صامتا)
- الثلاثة : دياب بن غانم ..
- ق ١ : القدر الغاشم والاسطورة
- ق ٢ : أعظم القتلة * وأشهر السفاحين
- ق ٣ : دبح وماخلاش فيها حد ..
- عليا : كلهم يستحق الموت .. ونالوا مايستحقون *
- ق ١ : عليا * أخت الذئب * وزوجة السبع الهالى
- علياء : (تشير الى الجازية) وتلك الحية أولهم ..

- المجازية : غادر ولثيم مثلك . .
- بدير : غادر هو لكن والحق يقال
- المجازية : خمسين خائن .
- بدير : خائن هو لكن والحق يقال
- الزناتى : (يستدير . مصفح) ليس فى الخيانة لكن .
- الخيانة مرة .
- ق ١ : الأسد الأعمى والصنم المعبود الهش . .
- ق ٢ : الزناتى خليفة . .
- ق ١ : (كأصداء) ليفه ليفه ليفه . .
- الزناتى : ليس دياب برغم ما فعل . بل ابنتى . خذوها
- أول بالنار .
- (تسمع ضحكة أنوثة . . ولكن سعدا تستدير بوجه
- شاجن حزين)
- الثلاثة : (فى رد فعل . لتأثر الضحكة) المرمر مرمر . .
- آه . سعدا . . بنت الزناتى ناتى . . الساحرة . .
- علياء : (فى فحيح) ليست وحدها الفاجرة . (تدير
- رأسها الى المجازيه)
- الزناتى : معها العلام . الكلب . خذوه . .

العلام : (سندير مختفيا داخل فراء غزير) أحرق . .
الثلاثة : ألف ولام عنلام . . الثعلب . بوليتيكا .
سياسة

ق ١ : نزل جنتلمان .

العلام : (مالتشكيل) كان لايد . أن تنهار . الملكة .
أن يأتيه . سيف دياب هذا ماقال الرمل . هذا
ماقال الرمل .

ق ١ : والظروف التاريخية . والسياسة الداخلية
والخارجية .

ق ٢ : وميزان المدفوعات وعود السيارات .

ق ٣ : والهالك والمستهلك .

الثلاثة : بانث بعض الأوراق . .

ق ١ : هيا . باقى الأوراق .

دياب : (يصيح) فلنقتصد . (صمت) أهم الأوراق
جميعا لم تظهر أبو زيد الهلالي سلامة . من يحمل
كل الذنب . من يسأل عن كل الأشياء .

الجازية : تكذب

دياب : هو من يحمل الصدق والكذب .

حسن : هو الرجل والأمل كان ..
الجازية : وانت الكذب والخسة ..
دياب : هو مني وأنا منه ..
الجازية : عاش من أجل القبيلة وعشت له ؟
دياب : صديقي اللدود والوجه الآخر لي
علياء : قتله من أجلها .. هي من أهلكته ..
الجازية : بل من أجل مطامعه الرخيصة . غدر بمن
نجاه ..

دياب : يحتاج لغدرى كما أحتاج لشهامته (يضحك)
وتعبينه . مع أنى أكثر حبا لك ..
الجازية : لأعرف إلا زوجى ياكلب ..
بدير : أخزاكم الله أخزاكم الله .. فضيحة ..
حسن : ماذا بكم . كفاكم . كل ذنوبكم . كل خطاياكم .
أقول بآنى أحملها وحدى أخطو بها نحو النار .
أتطهر عنكم .. كفوا عن تعذيبى اذن .
دياب : بل كف أنت عن التمسويه . لاتمسويه اليوم .
لتظهر كل الأوراق معه فقط .. كل اللعبة . بعد
نهايته سوف يقول ويتكلم .. فلتكن الكلمة له .

منذ الميلاد وحتى الموت . . وتنخرس باقى الأصوات
أقبل يا صاحبي . ياهلالي من صحراء اللانهاية
أقبل . .

(صمت . . نادات مكبرة ، ذات أصداء)

ص أبو زيد : (من الخارج) أغوص فى الرمال .
دياب : أقدم . فلا مفر . .
ص أبو زيد : قدمائى ثقيلتان . .

دياب : أو تحتاج لطعنة أخرى اذن (تصيح بحسم) أقبل
(تتوهج النيران خلف الستار ، حيث يجرى الأقبعة
الثلثة عندها مع تزايد توهجها حتى تملأ المسرح
بضوئها الشديد . حيث يظهر أبو زيد بأعلى ويهبط
فى بطء) . .

الثلثة : وسع وسع وسع . .
الورقة الرابعة الخسرانة . .
أبو زيد وصل والى حصل كله
مكتوب معاه . . فى حشاه . .

أبو زيد : (فى الوسط والكل قد استدار ناحيته)
من الجحيم أتيت . . الى الجحيم أعود . .
غريب . . غريبة . . تغريبة . . غراب

- الثلاثة : (فى هلع) غراب •• غراب •• غراب
- ق ٢ : كانت البداية غراب •• نبش فى الأرض دل
قابيل • ازاي بيدفن هابيل
- ق ٣ : نفس الغراب •• بدأت الحكاية أبو زيد الهلالي
معا
- الثلاثة : فلنبداً بالغراب •

(اظلام غير تدريجى)

الديوان الثانى

ديوان الغراب

الثلاثة فى المقمة بالقمة الأطفال ولهم اجنحة

- خضراء الشريفة تجلس باعلى الدرجات امام ستارة جهنم •
- على الستارة ظلال تتلأأ ونخيل •

ق ١ : خضره الشريفه حامل فى ابنها أبو زيد • •

ق ٢ : خضره الشريفه حامل وخرجت للخلا

ق ٢ : وفى الخلا • • طار فى السما حمامات •

وحدايات ونسور • • صقور

(طلال طيور على الستارة بشكل مضخم • وتحركات

عنيفة تطير حولها ق ١ ، ٢ بشكل عدوانى)

الخضراء : غريبة وسط الكواسر

لا الأرض ولا الأيام أيامى • •

والزوج يريد ولد • من زوجته الحادية عشرة

ويحيى لو جاء فدهمته الأقدام الوحشية

ق ٣ : وفجأة من كبد السما ظهر غراب

اسود كما الليل الفطيس

كاسر كما وحش القلا

سريع كما نفثة ..

فو فو فو

(يندفع قناع ٣ ويشتبك مع ق ١ ، ٢ وفي الوقت

نفسه الذى تزداد ضراوة حركة ظلال وتسمع

أصوات وحشية حيوانية وميكانيكية يتقدم الثلاثة

ثانية الى المقدمة)

ق ١ : خضرة الشريفة نظرت

ق ٢ : الغراب الوحش هاجم

ق ٣ : والهدايات والنسور اتفرقوا عنه .

ق ١ : قالت .. وفي سرها

كانت تخاف م الهلالية

الخضراء : آه لو يأتى ولدى

كالطير الاسود هذا القادر ..

يحمى نفسه . ويفرقهم عنه . أو يجمعهم تحت

جناحه . فأموت بقلب جريح

الثلاثة : (فى صيحة) أتوحد .. حت

ق ١ : يادى النصيب ..

ق ٢ : على الغراب النوحى ؟ ..

ق ٣ : على غراب البين يا خضرة ؟ ..

ق ١ : والبين هو الفراق .. فراق الموت ..

ق ٢ : كما تقول المعاجم والكتب

الثلاثة : والى اتكتب كما يلى ..

(طلال النخيل يتحرك بعنف مع احساس المخاض

لدى الخضراء والثلاثة يضربون الأرض بأقدامهم

حولها دن ورون)

ق ٢ : أبو زيد .. فى الرحم الدافىء يتكون ..

ق ٣ : كى يخرج من دفء الرحم الى دفء جهنم ..

الثلاثة : يتكون يتكون .. يتكون

ق ١ : من أحلام القردة

ق ٢ : من أفئدة المردة ..

(تتأوه الخضراء بشدة)

ق ١ : من مية نار وزيت طيب ..

ق ٢ : من بذر خله وعين عفرية ..

ق ٣ : من وهم شاعر وحلم بنت بكرية ..

الثلاثة : يتكون يتكون يتكون

(صرخة يتوقف الطلال • صمت)

الثلاثة : (فى بطء) أبو زيد • يخرج للعالم أسود • •
الخضراء : أسود !

ق ١ : والخبر الشؤم ويسير على قدم عرجاء الى الاب • •
الامير رزق الهلالى قاعد ينتظر الخبر • •
(يضاء يسار حيث يظهر الامير رزق جالسا وعاتبه
القاضى بديرويتقدم ١ ، ٢ واضعين آقنعة جديدة!
ويجلسان بجواره)

بدير : بلغنى النبأ السعيد فجئت على عجل • وان القلب
والله العظيم لفى عيد وتغريد • •
أى نعم (يهمسان لبعضهما) غرضه يفرسنا •
بدير : (يهمس لقناع) جاء مولد • منافس جديد على
السيادة فيكم

ق ١ : (بصوت غليظ هامس) خليها تفرق • •
بدير : (لرزق) عطية الى العاطى • زاد بها اغتباطى
فأحمد الله ياأمير

رزق : الحمد لله • •

بدير : ولقد رأيته فى المنام والله بدرا • •

رزق : لانريد بدورا ياقاضى .

ق ٢ : (هامسا بصوت غليظ) يعنى هيطلع السما
ياخى ؟

رزق : بل رجالا كالا سود . . سندا لنا

بدير : (لقناع ١) آرايت . يريده سيفا على الرقاب
(الرزق) سيكون باذن الله وفضله السلم فى
الحرب . والقنديل فى المجلس

ق ١ ، ٢ : أى نعم . .

بدير : فالليث أبوه . وأمه بنت الاشراف

ق ١ ، ٢ : أى والله . (يقبل ٣ فى زى جارية تزغرد ،
حاملا دمية كبيرة مغطاة)

بدير : ماشاء الله ماشاء الله . اقبلى ياأمة الله

ق ٣ : (بصوت حاد سريع) سم عليه ياسيدى . سم عليه
المخمل من فضة والغلالة من حرير . . اسم الله
اسم الله . . على ابن الامير . .

القاضى : (تاخذه) جعلت فداؤك يا بن الامير . . (يمد
يده ليرفع الغلالة)

ق ٣ : لاترفعها على وجه ابن الامير . لاترفعها عن وجه
ابن الامير

(ق ٢ يمد يده ويرفعها بسرعة)

بدير : (يرمى الدمية ل قناع ٣ الذى يجرى به) أعوذ
بالله من غضب الله ولا حول ولا قوة الا بالله)

رزق : ماذا ياقاضى ،

بدير : جاءتك مصيبة ..

ق ٢ : يا الله . كالليل البهيم .

ق ١ : قرد اسود . بالتمام ..

رزق : غفرانك اللهم

بدير : لغز فادح . الستر من عندك

رزق : أمر الله . لا مرد له .

ق ٣ : بل هو ليس ابنك (يهمس) هاته على مشمه ..

رزق : مجنون انت

ق ٢ : ألهذا الوجه مثيل فى بنى هلال (يهمس) وقع فى
حيص بيص وانتهت .

بدير : لا والله . وحاشا لله .. وأعوذ بالله

ق ٣ : فليسأل من أين أتى ؟ (يهمس لقناع ٢) غاوته

الست تعطف عالعبيد مع مع مع ..

رزق : اسأل من ؟

ق ٣ : اسألها • تكلم -ياقاضي ••

ق ٢ : أم تريد أن نكون أضحوكة بين القبائل (يهمس)
ياخى دهنه

بدير : ياأمير رزق اعلم رعاك الله • ان المرأة سر بعيد
المرام • لا يصاد بالسهم •• ولا يضبط باللجام ••

رزق : تتحدث عن أعف النساء يا بدير ••

بدير : بنت الأشراف ولا شك •• غير أن لنا الظواهر
ولله الجواهر •• وهو السميع العليم ••

ق ٣ : (يهمس لبدير) انقل ع التالت وجامد • ولع ••

بدير : ثم هناك كلام السوق •• واشاعات مخلوقة ••
وعلاقات التجارة •• والسمعة والامارة

رزق : لعنة الله على كل شيء ••

ق ٢ : لا وقت أمامك • سرحها

رزق : لا • أموت لو فعلت

ق ٣ : العار لنا جميعا وليس وحدك ••

رزق : لا افعل

ق ٢ : اذن أقتله

رزق : أقتل ابني •

الثلاثة : هو ليس ابنك ؟

(بطلة اليسار)

الخضراء : (تصيح) ما أظن هذا الظلم .

الثلاثة : (بالمقدمة في أقنعة الأطفال) غراب البين .

والبين هو الفراق ..

ق ١ : ازاي تعود خضرة لمكة ؟

ق ٢ : للأهل شايله عار ؟

ق ٢ : ياللسنار

ق ٣ : صرخت وما تعرف . الخلا والليل بهيم ..

الخضراء : (تمشي أمام الستارة) الظلمة في الصحراء

.. فزع مجنون لا يوصف . كالظلم على نشره ..

من يدركنى ..

ق ١ : (تتقدم مرتديا عباءة) لبيك يا بنت الأشراف

(يهزول ق ٢ ، ٣ كتابعين له)

ق ٢ : (بصوت حاد آلى) سيدى الفضل بن بيسم . سيدى

الفضل بن بيسم

ق ٣ : (بصوت حاد آلى) رأس قبيلتنا زحلان ، رأس

قبيلتنا زحلان

ق ١ : (بمبالغة) أعرف كل القصة ياخضراء ..

الولد بأرضي سارييه .

أما بنو هلال . فقوم أنذال

سأسوي ثارك ضمن حسابي معهم .

الثلاثة : راجل ولا كل الرجال

(يظلم من اليسار .. بقعة ضوء حول دياب)

دياب : تلك البداية كانت مع القبيلة . ياحامى

القبيلة .

الانكار المهين والظلم الفادح

ما بين أهواء ومطامع .. وسخف

(يظلم حوله . الثلاثة يتقدمون حتى أمضى

المقدمة)

ق ٢ : وفجأة . وفجأة . وفجأة .

ق ٣ : اترجت الصحراء على اسم عيل معجزة جنى ..

ق ٢ : يقال له بركات . وابوه الفضل يقال رأس

قبيلتهم زحلان

الثلاثة : فى العاشرة تعلم كل علوم الأرض ..

ق ١ : علوم البيان واللسان

ق ٢ : والطب والتنجيم

ق ٣ : والسحر والكيميا

ق ١ : استاتيكا . . ديناميكا

ق ٢ : بيولوجيا . تكنولوجيا

الثلاثة : في سن الثانية عشرة . كان الولد ضرغام . .

ق ٣ : الضرب بالدبوس . ومسكته للقوس ولسانه
فرقلة

(ق ١ يرتدى قناع لوجه صبي أسمر ويمسك
بأسلحة قتال أكبر منه) يرتدى قناع ٣ قناعا ذو
اذن ضخمة وعباءة

ق ١ : لا يقرب أحد بشر بني زحلان . الا أرديته

ق ٢ : هش هش . . افسح طريقا يا ولد . .

ق ١ : (يهمس لقناع ٣) رأيت رجلا يشبه العنزة ؟

ق ٣ : (لقناع ٢) الواد يقول معزة ؟

ق ٣ : (لقناع ٢) قصده انت يا بيه .

ق ٢ : أتعرض بي يا ولد . من سيدك ؟

ق ١ : (يسحب ق ٢ من أنفه الضخم) اسحب كبشك هذا
وامض . .

ق ٣ : وانا كبش أيضا . . يادى الوقعة .

ق ٢ : فليتأدب هذا العبد . .

ق ١ : (يقطع أنفه بالسيف ويسلمه له) خذ أنفك هذا
وامض . . ارسل من هو أكبر منك . .

ق ٢ : (يمسك أنفه ويمثل الخزي) وا أنفاه . .

ق ٣ : ماذا أشهد . . ماذا أسمع . .

ق ١ : (يقطع اذن ق ٣ ويسلمها له) خذها واسمع عند
الواحة

ق ٣ : (يمثل الخزي) وا أذناه . .

ق ٢ ، ٣ : (معا) الفوٲ ، الفوٲ . .

الثلاثة : (يخلعون أقنعة والملابس . . يتقدمون أكثر)
يأتى الفوٲ وتأتى النجدة . .
بالتارات العرب . .

(يقفز ق ٢ ممتشقا سيفا)

أنا الامير عمران بن داغرا بتونس بالعبد صاغر

ق ٣ : (يمتشق ق ١ : سيفا وبارزه فيصرعه)

ويضربه فى لمخ البصر . .

راح الامير عمران . . فى أبو نكله ياجدعان . .

الثلاثة : الواد لقي معجزة . الواد بقى حكاية

ق ٢ : وكانت الواقعة • لما البلالة • دخلت معاهم معركة
وف ساحة الميدان طلب الأمير رزق الفتى
بركات ..

(ق ٢ يرتدى زى رزق • ق يرتدى قناع بركات
.. متوجهان)

ق ٢ : أوفعل هذا كله • طفل عبد ..

ق ١ : وفر سؤالك يا أمير ..

السيف عندى • خير من يسأل • وخير من يضع
الجواب ..

ق ٣ : (يتقاتلان) بمبالغة • يقع ق ٢ ويضع ق ١ السيف
على رقبته)

ق ٣ : (فى صوت امرأة) لا يا بركات • هذا أبوك •
(يحملون لحظة ثم يخلعون الأقمشة والملابس
ويهرولون الى المقدمة)

الثلاثة : كان الفتى أبو زيد • كان الفتى ابنه
يا .. أقدار

موقف دراما .. تيكى

تيكى لم .. تيكى

(تضاء الدرجات وتضاء ستارة المجيم وتظهر
مجموعة كما لو كانت في الديوان والأول أبو زيد
كما هو وجهه للستارة)

المجازية : خطأ يتكرر في كل الأجيال وأصلعناه . .
بهير : إلا اده الله كانت . ثم الحقيقة بانته . لاتعترض
ياشقى . .

دياب : أرفض تلك اللعبة في كل الأجيال عذاب مجاني
على مفعلة القوم

حسن : تبرر أفعالك أنت . .
المجازية : وصنوف الخمسة معنا . .
دياب : لكنى لاأخدع نفسى مثلك . ياقر العين اعلنها
. . احبك . .

علياء : أما أنت فكنت تحبينه : رجلى أنا (تقهقه فى
هستيرية)

المجازية : كنت أجل فيه الرجولة والشرف (تقهقه علياء)
أحببته حقاً . . أحببته رجلاً . . أعدته الأقدار
لنا من أجل المحنة : (يشير الى دياب) حتى لا نذل
لمثله .

علياء : (بشراصة) من قبل المحنة • وكفى خداعا
يا امرأة ••

بدير : ارتفع صوت النساء •• وفضحنا في الآخر •

دياب : أوتنكر دورهن ياقاضى ؟ أتريدنى أذكرك بما
فعلن بك؟

بدير : (لحسن) والله لم تسكت عني • ألقيت نفسك
الى جهنم ••

دياب : لا تتعجل •• جهنم تنتظرك

حسن : كفى يا دياب ••

دياب : اكف بعد أن نكمل ••

حسن : لنستكمل

دياب : دخلنا دائرة الحساب ولن نخرج منها •• (يشير

الى أبو زيد) وهو أول من يريد الحساب •• فهو لم

يغفر • يريد أن يعرف كل «موقعة من الجحيم» •

حسن : (يدور) فلنتوقف • فلت ثانية • فلنختف ••

فلنتناثر ••

دياب : ليس قبل أن نكمل مع الهلالي ماكان • حين عاد

اليكم •

بدير : فأتانا الجذب معه .. (تظلم الدرجات .. يتقدم
الثلاثة)

الثلاثة : (بالمقدمة) فلنتأهب .. فالديوان القادم

مأساوى قوى خالص .. وحزين

يقطع القلب ويستل دموع العين .

(انظلام كامل)

الديوان الثالث

ديوان القحط

الأقنعة الثلاثة بالمقمة في أثمان يمسون بربابات كبر
بلا أوتار جالسين القرفصاء ..

الثلاثة : (ينشدون معا في نشاز)
كنا بنجد في سرور وفي هنا
تجينا نواكه زاهية وزهور
وبعدها اقحطت نجد وأرضها
سبع سنين كاملات شهور
ماجاها سحاب ولا غيث ولا مطر
وقد أظلمت من بعد عز ونور
« يضمنون الربابات بجانبهم » يتنهدون «
أظلمت ..

(ق ١ ، ٢ يضمنان قناعي عجائز • يقفان متكئين على

الربايات كعصى ق ٣ كما هو جالس بقناع الطفل .
يتقدم ق ١ ، ٢ يمينا ويسارا موقعين بالعصى) . .

١ ، ٢ : (معا) القحط

(تضاء الدرجات . انتشرت عليها لوحات «منزل
القاضي بدير» ويجلس القاضي في حجرة ثمار
يلتئمها . منزل السلطان حسن ويقف بجلباب على
اللحم يدور حول نفسه «منزل أبو زيد» ويقف
محملقا فيما حوله . . . «منزل دياب» ظهر اليهم
ثم ٣ لوحات أمير قبيلة بلا أشخاص)

ق ١ ، ٢ : (يدورون حول المنازل وق ٣ جالس مكانه)
القحط شديد . القحط شديد . .

ق ١ : الأشجار تموت والبهجة

ق ٢ : الحضرة تتحول يابس والكلمات

ق ١ : الماعز تنفق والبراءة تموت . .

ق ١ ، ٢ : (معا) قحط شديد . قحط شديد قحط
شديد . .

(يتجهان الى منزل القاضي)

ق ١ : ما العمل يا قاضي

ق ٢ : ما العمل يا بدير

بدير : (مخفيا الثمرات) لو أنى أملك أعطيكم
دعوني فى خلوتى أدعو الله • وأستغفره • •
ما بكم من عقوق أو فسوق • •

ق ١ ، ٢ : القاضى يهلك حزنا علينا

ق ٣ : (مستديرا نحو القاضى) يهلك من كثر الأكل •
«هات واحدا» •

بدير : أعنى على الدعاء • بموفور الغذاء • استغفروه •
استغفروه • •

ق ١ ، ٢ : متجهين نحو منزل السلطان حسن قحط شديد •
جذب شديد

ق ١ : الأشجار تموت والبهجة
الخضرة تتحول يابس والكلمات
الماعز تنفق والبراءة •

ق ١ ، ٢ : القحط شديد ياسلطان •

حسن : (رافعا كلتا يديه فى وجد) أفتديكم يافقراء
بنى هلال كل ما عندى أعطيكم ما بقى فى قلبى من
دفع فخذوه • ثوبى وزادى ورقادى • ربي ماذا
أصنع • •

ق ١ ، ٢ : السلطان عاجز وحزين • والمجدب المجدب
شديد •

ق ٣ : الله عليه العوض • فوق كلام

ق ١ ، ٢ : (يتجهان نحو منزل أبي زيد) قحط شديد •
جذب شديد

ق ١ : الأشجار تموت • والبهجة • •
الخضرة تتحول يابس • والكلمات • •
الماعز تنفق • والبراءة • •

أبو زيد : ما بالك يا نجد
قلبك الحانى يتشقق عطشا
يتهاوى كل شيء ترابا • •
المجدب خسيس
من لى به وحشا أقتله

ق ١ ، ٢ : أدركتنا ياهلالى • • ياملذ الناس
فالقحط شديد • • المجدب شديد

أبو زيد : (ق ١ ، ٢) يغيران الأقنعة ويرتديان عمام
وعبايات ويجلسان بمنازل الامراء يلتهمان ثمارا
وشرابا)

أبو زيد : (متجه الى حسن) تدور يا حسن • ولا شيء

حسن : قلبى يفيض بالآلم .. والبيت خاو
أبو زيد : (تجاه بدير) اعنا برأيك يا قاضى . لماذا أنت
صامت

ق ٣ : القاضى بقه ماهوش قاضى ..

بدير : (يدير ظهره) اتركونى فى خلوتى أدعو ..
واستغفروه . استغفروه من أعمالكم سلط
عليكم

دياب : (يستدر) وماقولك فى أعمالك أنت يا قاضى ..
بدير : لا تفسد على دعائى يا ولد .. اللهم غفرانك ..
حسن : الرأى يادياب ..

دياب : ونسيت انى قتلت أخاك يا حسن ..
حسن : نحن فى شدة

دياب : نتأخى وقت الشدة . نتقاتل فى الرخام
أبو زيد : الرأى نسأل يادياب ..

دياب : عندك العلم والحكمة والشجاعة . دعنى أنا .
أشهد آخر من يسقط

أبو زيد : أسألك الرأى فتنهكم من محنتنا .. أغرب
عن وجهى

دياب : (يخطو) انى راحل . .

حسن : والقحط . عذابات الناس ؟

دياب : هذا شأن الناس . أعرف كيف أدير أمرى . .

بدير : (من مكانه) دعوه . دعوه . . وكل انسان الزمناه
طائره فى عنقه هه

ق ٣ : وبطنه فى قفاه . قال للقاضى . الحيطه بال عليها
الكلب . .

أبو زيد : (يدور حول دياب) قول لا يصدر من رجل
أبدا . .

دياب : أرنى مايفعل رجل فى هذى الساعة . .

أبو زيد : سأفعل لابد

ق ٢ ، ١ : (من مكانهما بأفواه مختلفة فى زى الامراء)
القحط شديد . القحط شديد

دياب : أى الأشياء ستفعلها لتزيل القحط ؟

أو تعرف مايجبى مع هذا القحط ؟ أن يرتج الكون
بكامله يتفوض

بدير : كافر . .

ق ٣ : (فى مواجهة القاضى يمد يده) هات واحدة انت
ياكافر . .

دياب : أو • أو أن يبدأ سلطانك هذا المترنج بالقاضي •
هذا الراقد فوق غلال تكفى الآلاف • فريجه من
لسانه ومن غلاله • •

حسن : ويعك • هذا خالك قاضينا

بدير : امنونى • امنونى • من هذا الولد الملعون (نرمى
بقايا ثمرات لقناع ٣ الذى يرتضى عليها)

دياب : ورقابا أخرى يقطعها • • وعيوننا أخرى
يفقأها

وقلوبا عفنة • •

وقبوراً عطنة

حسن : نتكلم نحن عن القحط وعن جوع الناس • •

دياب : وأنا لا أتكلم الا عن هذا القحط

حسن : أنا لا أفهم • لو أفهم شيئاً مما تعنى أفعل •

دياب : لا لن تفعل • لا لن تجرؤ • •

حسن : ويعك

دياب : لو تمد فقط يدا لبعض دنانير بجرار مختبئة • •

لو تمد فقط يدا لحفتين من غلالهم • •

نزعوك على الفور • ورموك الى الطير • •

حسن : اغرب عنا • •

دياب : انى راحل • ولترحل مثلى ياهلالى ••

أبو زيد : (يمسك به) أو تنطقها فى وجهى ؟ أن
أتركهم ؟ أرحل •• وكأنى نبت شيطانى ملعون
مثلك اتركهم أنت فلا •• يعنيك سواك وانعم
بمراهم هنا يتساقطون ••

دياب : عمن تتحدث أنت ؟ عمن القوك وأمك للظلمات؟
من ركعوا حين السيف نطق •• فى كف صبرى
اسود ••

يدعى بركات ••

هاهم من تتحدث عنهم ••

قبائلنا • وأبوك الطيب فيهم والامراء • ما بين
ضبع وذئب ••

بدير : أتسب أباه ••؟

دياب : واسبك أيضا ياخالى الغالى ••

يدير : جن الولد • القحط أهاج جنون الناس •
رحمك

دياب : واسب أبى أيضا • غانم الاحمر • لايتخير عن
أى منهم • قد كان يعيرنى بالقبيح فى وجهه أسمى •
ويعريه أمامى • حين أثور وأتمرد ••

ق ٣ : أمك بغضب يا ابن الكلب ..

دياب : والاحقاد تنوش تنوش • والأيام تدور بكم خبط
عشواء •

أبو زيد : (يصرخ) كفاك لغوا يادياب • ما أنت الا
سوءة • قلب قمىء • ما أنت الا صخرة قد سكنها
الشیطان • تبرر شرك بالشر وتبهاهى (صمت •
يتمالك نفسه يستطرد فى هدوء) أتظن بأنك
تتحدث عما لا أدريه • بالقلب جراح منهم أكثر
مما يعرفه مثلك • أعرف كل مساوئهم ومخازيهم
وكذلك أذكر أحزاني معهم • حين أطل زرائى
فأرى المنفية تحملنى منبوذا دون جريرة • وسط
مطامع وجهالات حين أطل ورائى كى أشهد نفسى
طفلا دلعه الى السيف صغيرا • • وتذوق طعم
الدم • • كى يعرف قبل آوانه • • أى مكان مجنون
هذا العالم • فيدور يدور يسأل كل علوم الأرض
صبيا وفتيا (صمت) ثم يجيىء العلم وينقلنى أكثر
يحتاج فؤادى بالأسرار • يتعرى القبح أمامى •
يتحدانى • أن يقهرها أو أقهره • • ولهذا اخترت
طريقا غير محاسبة أبى والناس أن أدفع وجه القبح
بعيننا عنهم • أن أتحدى العالم هذا فى كل

نقائصهم • أتحدى معه تلك الصحراء الشرسة •
من صنعت منهم هذا الضيع وهذا الذئب • تلك
الصحراء الصامتة المسحورة • تلقى أسئلة دون
جواب • أما أن تهلك معها أو نتخذها • تعلو فوق
الأحقاد وآلام الارث الملعون ••

ق ١ ، ٢ : (يرفعون الأقنعة في مكانهم) أما أن تهلك أو
نتخذها تعلو فوق الأحقاد • وآلام الارث الملعون
(يضعون الاقنعة ثانية ويأكلون)

ق ٣ : كلام كبير (يمد يده) لله ••

دياب : لن تتركنا الأحقاد • ماذا تتخيل ؟ لاشيء هناك
سواك • اللعبة داخلك فقط • الحرب بداخل كل
منها لاتهدأ • ضد العالم • ضد الناس • ضد أخيه
وأمه • اذ خلق الانسان يحارب من أجل بقائه •
وعدا ذلك أو هام نتبادلها وبها يخدع كل منا الآخر •
دع عنك الأوهام فلست نبيا

أبو زيد : لكن لي قلب رجل • لي مثل عقل رجل •
لايحتمل العالم مسخا يا هذا أما أنت فملتصق
بالأرض ••

دياب : محض خداع •• وفر تعبك وارحل ••

حسن : ارحل عنا انت فلا خير وراءك . .

دياب : انى راحل . ابق بها سلطانا انت . حتى تهلك
بك (ثم لأبى زيد) أما أنت فلن تصنع شيئاً ببقائك
معهم . سيزيد القحط بها حتى يهلكهم لا نجاة لهم
بها . .

أبو زيد : ان كنت سأعجز . آتيهم ببِلاد أخرى
تؤويهم . .

حسن : نترك نجد

أبو زيد : ان كان هذا لا خيار . فعلت

حسن : وكيف . . ؟

دياب : من يقبلكم . .

أبو زيد : لن نستجدى أو نسأل . .

دياب : بالسيف اذن . .

أبو زيد : بالسيف أو الحيلة . .

حسن : فكر . افعل . لا أبغى الا أن نجد مكانا يؤوى

الناس . حتى ينجاب القحط نعود

دياب : حتى ينجاب القحط . تعودون . واذن لامعنى

لكلامك ياأبا زيد تعودون وثانية يأتى القحط .

يذهب ويجيء • تنجوا أنت اليوم • ولن ينجو
أحفادك • يذهب ويجيء • يذهب ويجيء • دائرة
مجنونة فى تلك الصحراء البشعة ..

أبو زيد : انى أتحداه اذن • (يصرخ) أتحداه • اتحدى
هذا الكون الفظ • سأجىء بأرض لاتعرف القحط •
سأجىء بأرض خضراء أبدا • تذوى معها كلا
الآثام تدفن فيها كل نقائصنا • وآلام الارث
الملعون • ينمو فيها الاطفال صحاح • • سأجىء
بها وأسويها ناصعة بيضاء بغير ؟

ق ٣ : المسألة كبرت • • لله • •

دياب : من يملكها

أبو زيد : كل الناس • • تكون الأرض والوطن
الطهور • •

دياب : الأتراك تحلك يا حكيم ؟

أبو زيد : احلم بما لا يبد أن يحدث • وما أريده يكون • •
دياب : حذار يا أبنا زيد • •

أبو زيد : مما تحذرنى وأنت أعمى

دياب : (صمت) ستعرف حين يأتى الوقت • •

أبو زيد : انى راحل • •

حسن : وحدك • خذ معك رجالا • •
 دياب : (يضحك) لو فعل فلن يرجع • •
 حسن : خذ ابنائي • مرفت ويحيى ويونس • •
 أبو زيد : فليأتوا • مازالوا أطهارا • •
 (اظلام فيما عدا بقصة بدير)
 بدير : خذنى • خذنى • للارض الخضراء • انى أهلك
 جوعا • • انى أخشى هذا الشيطان دياب • (يهمهم
 فيتعثر وتتبعثر الثمار) خذنى أنفعك بفضل الله
 أو تهلك ياأسود

(اظلام كامل)

الديوان الرابع

ديوان الريادة

- ستارة الجحيم وقد تحولت ظلال اللمب الى ظلال مبان
وماذن عن بعد ..
- أبوزيد ومرعى ويحيى ويونس على جياذ متناثرين على
الدرجات بالخلف فى حركة مسير ..
- الأتعة الثلاثة بالمقمة .

الثلاثة : آدى الولاد يحيى ويونس ومرعى ذو الوجه
الصبيح

ق ١ : أيضا وذو العقل الفصيح .

ق ٢ : مع عمهم أبو زيد ..

ق ٣ : سيد الفوارس وسبع البيد

الثلاثة : خرجوا الى الدنيا الفسيحة

ق ١ : مرعى وكان شاعرا مع عمه

يحيى ويونس فى شروقها ليل (يضحك يحيى
ويونس فى بلاهة)

ق ٢ : وأبو زيد كمان عند اللزوم • ساحر طبيب فلكى
وصاحب ألف حيلة • •

ق ٣ : اسع وصلى ع النبى

ق ١ : صلح الأوتار

الثلاثة : ساروا وجدوا فى المسير • طاروا وسابقوا
الطير • قطعوا البرارى والآجام الى فى سنة فى
أيام • • يواصلون الليل بالنهار • • حتى وصلوا
الى تلك الديار • يار • • يار • • يار • • يار

مرعى : تلوح مملكة

أبو زيد : فلنتمهل (تبطؤ حركة الجياد) هذى بلاد
التركمان • (ملتفت اليهم) كل فى دوره • • بعين
يقظة وآذان لاقطة •

(يحيى ويونس يضحكون فى بلاهة)

أبو زيد : سنواجه تلك الناس هنا • • تمدحه يامرعى
وتضحكانه • وان كان مريضا أطيبه • وان أراد
الغيب خاطبت الأفلاك • أى شىء كان • لكن •
أبو زيد : لكن • لن يشغلنا شىء عن حفظ كل شىء

ولنتذكر من يموتون هناك من القحط (تظلم
الستارة والدرجات حيث يضاء الوسط والمقدمة
قناع ١ يرتدى تاجا ويحمل صولجانا وعلى جانبيه
ق ٢ ، ٣ في زى آخر ، وأمامهم مجموعة من الناس
بقعى بلا حركة فى سكون الأشياء) .

ق ١ : الفطريف الفضنبان . حاكم التركمان . ومن
ليس له ثان . الى مش عاجبه الكلام ده يقول . .
ق ٢ ، ٣ : هو ده معقول .

ق ٢ : (المجموعة) مين مش عاجبه (القناع ١) سامع
التهافتات .

ق ١ : (يشد ملابسه) عايز تأكيد . عايز اثبات .

ق ٢ ، ٣ : تؤمر ياسبع . أوامر . .

ق ١ : (يدور) السما تنطوى ع الأرض . بالطول
والعرض . .

ق ٢ : يحصل . .

ق ٣ : نستعين (بالتكنولوجيا)

ق ١ : (يرمى بالتاج) وعايز أعرف أيه بكره . . وحتى
آخر الزمان

ق ٣ : نشوف لسيادتك الفنجان

ق ٢ : (يدور حول المجموعة الساكنة) والرعين • ممنوع
النوم ولمدة شهر • • كله يضرب لى سلام • •

ق ٣ : (المجموعة) ويوجه باسم بليغ

ق ٢ : واللى يكلم هتبقى خيانة

ق ٣ : السجنون عدد اللمون • •

ق ٢ : (يعلن) وصل الفرمان •

ق ١ : (يصرخ) وعائز أضرب حد

ق ٣ : هاتوا الشعرا • •

ق ٢ : بالباب شعراء حجازية • •

ق ١ : مقاطيع • هاتوهم من قفاهم

(اظلام وتضاء الستارة والدرجات)

(أبو زيد والفتيان على الجياد فى حركة المسير) •

مرعى : ياروع نفس • كلب مسعور • وبلاد بلا ناس

رياض الجنة وآلاف الشعاذين •

(يونس ويحيى يضحكان فى بلاهة)

مرعى : (يصيح بهما) كفى • أنتهى التمثيل • •

يحيى ويونس : (معا) حتى لائنسى • • فنضيع

(يضحكان فى بلاهة)

أبو زيد : رويدك يا مرعى • لم نشهد كل شيء • مجرد
مملكة •

مرعى : وكيف مدحنا هذا الكلب • انت أبو زيد •
البطل والمثال • • • تمدح حشرة

أبو زيد : هذا قدرى • من أجل المستقبل (يهمس) يالها
من مملكة •

مرعى : أترى فى الأرض مكان أفضل
(يضحك يحيى ويونس فى بلاهة)

أبو زيد : (يصيح) فلنواصل (تسرع حركة الجياد)
الثلاثة : أقنعة يار يار يار يار يار

مرعى : لاحت مملكة أخرى • •

أبو زيد : تلك مملكة دلبيس • ملكها بدريس

مرعى : ماذا تخبىء لنا ؟

(تظلم الستار والدرجات)

(تضاء المقدمة والوسط)

(الأقنعة الثلاثة وحولهم مجموعة من الناس ظهورهم

للمشاهدين)

ق ١ : (يلبس تاجا ويفطى صدره)

(بأوراق ملونة - ٢ ، ٣ يدورون حوله فى حركة
موقعة كأنما يهتفون)

ق ١ : حبايبي - روح قلبى قلبى - شعبى
انتم أنا وأنا أنتم .. وبأمركم عايش

ق ٢ ، ٣ : (فى هتاف) بدريس هو دلبيس - دلبيس هو
بدريس - مدريس هو دلبيس

ق ١ : آيه تؤمروا شعبى ..

ق ٢ ، ٣ : اللعب والشمس طالعة مع نسمة الحرية

ق ١ : نلعب سوا ؟

ق ٢ ، ٣ : نلعب

ق ١ : الاستغماية - اللعبة دى عالمية ، وعشانكوا
حبيبتها - كله يتغمى حبايبي

ق ٢ ، ٣ : () كله يتغمى

(المجموعة فاذا بهم جميعا معصوبى الأعين)

(يبدأ ق ٢ ، ٣ فى الدوران بهم فى حركة تتزايد

سرعتها بقسوة بالغة)

ق ١ : دوروا حبايبي دوروا الله عليكم قصادى وانتوا
بدوروا

والعبوا دوروا - أنا ع المصالح والمصير ساهر

(ثم تبدأ تشير فى فحيح موجهها ق ٢ ، ٣)

الواد تاخده من سكات وتحوله سمكة • والواد ده
شكله مريب خد مخه قم وشفه والحارة دى اربطها
فى الهلب لتسرخ بعيد • واطلعوا • • بالسور
ألفين متر كمان (خلال ذلك يكون ق ٢ ، ٣ قد
تقاذفوا أفراد المجموعة حتى أخفسوهم جميعا ثم
يستديران على ق ١ متقدمين معا تجاه المشاهدين)

الثلاثة : ملوك ملوك ملوك • الهند والسند والاعجام •
وابو زيد وفتيانہ يدورون شوفوا الملوك (تقفز
ق ١ على درجة وتقف كفراشة) ، معلقة بخيوط
حيث تقف على درجة أعلى ق ٢ ، ٣ ممسكان بالخيوط
الوهمية» أدى ملك تانى • • عروسه
(يتحرك مع تحريكهم له)

ق ٢ ، ٣ : ييجى كده ييجى تيجنى كده ييجى • • تضفط
كده يزمر تلعب كده يحمر عنيه

ق ١ ، ٣ وأدى ملك الكوتشينة
(ق ٢ فى زى ولد الكوتشينة)

ق ٢ : واحد اتنين • أربعة سبعة • كلها كلها أعداد
لكن مفيش زى الولد • • يقش عند اللزوم
يكش عند اللزوم

والباقي عدد

(ق ٢ تقفز على درجة مرتفعة يفتح حقيبة وهمية)

ق ١ : وادى ملك شربه الدود الحديد

ق ٣ : عيسى نبي موسى نبي محمد نبي . . وكل مملكة

لها نبي تصلى عليه ايدى كده تطلع حمار . ايدى

كده تطلع خضار . ايدى كده تطلع سلام . ايدى

كده تطلع محبة واحترام . ايدى كده تطلع عنين

الى مايصلى . ع . يكن يسمع من سكات

الثلاثة : ملوك ملوك ملوك - الهند والسند والاعجام .

أبو زيد وفتيانه يدورون . والعالم يكشف عن

وشه الستار . . ليهم

(يضاء حول أبو زيد والفتيان على الجياد)

مرعى : عالم آيل للسقوط

أبو زيد : ليست نجد فحسب . القحط يجتاح العالم

يامرعى

مرعى : أى غزاء عن هذا الكذب وهذا القهر وهذا

البؤس . .

أبو زيد : ماسوف نصنعه غدا . .

(يظهر ذياب فى بقعة يسارا يقهقه

يرد عليه يحيى ويونس بالضحك الابله

قهقهه دياب .. يضحك يحيى ويونس

ويبكيان في وقت واحد ببلاهة

يأئسة .. يختفي دياب)

مرعى : (ملتفتا لهما) ماذا دهاكما .. انتهى التمثيل
(يضحكان ويبكيان)

أبو زيد : يونس .. يحيى

(يضحكان ويبكيان)

مرعى : (يصرخ في هلع) كفى

أبو زيد : (هامسا في حزم) تلفا .. من وطأة العفن

مرعى : ويلى فقدناهما

أبو زيد : فلنواصل

مرعى : لم أعد أحتمل .. أعود للقطط أرحم .. دعنى
أعود بأخوى

أبو زيد : اقتربنا من الهدف .. انظر

(تضام ستارة الجحيم وتبدو في ظلال تونس)

مرعى : انه جحيم آخر .. دعنى أعود بحطام أخوى ..

أبو زيد : انها الجنة

مرعى : واى جنة تحاط بكل هذا الحديد ؟

أبو زيد : أسوار • أسوار • من الحديد نعم

مرعى : وميض حديد متوهج • وميض حديد بارد •
لا بد أن خلفها عذاب

أبو زيد : تلك هي الجنة • مملكة الزناتى • سآحرها
من أسوارها

ويبدأ يحيى ويونس • ويختفى القحط عنا ويبر
العالم مما فيه •

(يظلم حولهم وترفع ستارة حيث نجد ستارة بشرية
كل منهم يمسك بصدرة صورة للزناتى – الأقنعة
الثلاثة بالمقدمة)

الثلاثة : (يشيرون الى الستارة البشرية) مملكة الزناتى
خليفة

الثلاثة : تونس الحضرة

ق ١ : كل شىء فيها زناتى ..

ق ٢ : مختومة بختم الزناتى ..

ق ٣ : حتى الزبيب البناتى ..

الثلاثة : كله • زناتى • كله يهاتى ..

الستارة : الزناتى ..

واحد : (من الستارة البشرية) التاريخ هنا زناتى

ق ١ : والطبوغرافيا ومشروب الصباح

واحد : العلم هنا زناتى

ق ٢ : حتى البطيخ وأصوله فيها زناتى

واحد : الفن هنا زناتى

ق ٣ : مسا وصباح

واحد : الزرع هنا زناتى

واحد : التجارة

واحد : العمارة

واحد : النجارة

الثلاثة : الحب والأحلام وهمسات الفلك كل شيء كان

فى الزمان أو فى المكان كله زناتى ٠٠ كله يهاتى

(الستارة وهى تنفرج) الزناتى

(تفتح الستارة البشرية وتقف على الجانبين بالصدر

ساكنة يظهر بالصدر الزناتى على عرشه مستندا

برأسه على يده مفكرا إلى أسفل يجلس الغلام محققا

فى بلوزة مبيارة إلى أسفل يجلس سعيدا يحدق فى

بلوره)

الزناتى : (ينظر حوله فى بطء ثم يحدث نفسه) وحدى
صقيع لا حدود له لكن • من أجلهم أتحمل حتى
لا يضيعون • حتى لاتضيع تلك القلعة المتينة

رجل : (واحد من الستارة البشرية) مولاي • • أغراب
القينا القبض عليهم بحديقة قصر ك منذ قليل • •

الزناتى : أغراب • • (يستمر حوار صامت بين الزناتى
والرجل تتقدم سعدا والغلام الى الامام)

سعدا : (للفلام) رأيت مارأيت أنا • • ما قال الرجل
والبلوره

الغلام : نعم • •

سعدا : لقد جاؤا

الغلام : كان لابد أن تأتى أحد

سعدا : يستكشفون ثم تأتى الجيوش

الغلام : لا يحتاج الأمر الى جيوش يكفى رجل واحد

سعدا : قال الرجل • دياب

الغلام : من حضر الآن أبو زيد

سعدا : معه من كنت أنتظره فارس مملكتى • قال

الرجل أعرف اسمه • • مرعى • أعطيتنى البلورة

وجهه جمال الروح والجسد كم انتظرت • والقلب
والجسد سجين فى مملكة أبى ••

الزناى : (يصيح) ادخلوا تلك الكلاب الاربعة ••
(يدخل أبو زيد ومرعى ويعيى ويونس فى
أغلل)

(ينتصب الزناى فى غضب) من مع سعاد تجاه
مرعى وتتجمد أمامه

(تسير فى وجوههم بعدة) وجوه جياى وشر مختف
لم جئتم مملكتى ؟

سعاد : (مقتربه من مرعى الذى يحدق منها بدوره)
مرعى • مملكتى

(يجمد المشهد وتقفز الأفنة الثلاثة الى المقدمة
بحراب)

الثلاثة : آهين يافارس الهالية وقع

أبو زيد فى ايد الزناى والولاد • وقعوا
لا الشعر ينفع ويا الزناى • ولا اليها ليل

لكن • ولكن دى • يتغير فى لعبة الاقدار
أقدار ممالك وأقدار الى مالهم دار ••

الزناى : تلك المملكة •• بكل الدقة والاحكام خططتها

بيدى وبكفى قام الحجر على الحجر ..
وبنار قلبي أحطها بالحديد المصهور .. والعالم
حولها غابة والغد لا يبين وجهه والموت . لأعرف
فى أى منعطف ينتظر . ثم ألا يمكن أن يكون
هناك خطأ ما .. (ينادى) يا علام

العلام : (من مكانه) مولاي .
(يتقدم فى بطء ويركع)

الزناتى : أيمكن أن يكون هناك خطأ لا أدرى به ؟
العلام : فيم يا مولاي

الزناتى : فى كل ما صنعتته ؟

العلام : وكيف يأتى الخطأ من الصواب .

الزناتى : أكل ما صنعتته صواب ؟

العلام : ماحولك يشهد

الزناتى : ولكن . من المحتمل . أن يكون هناك فى
مملكتي من يحمل أفكارا لأعرفها تشير الى شيء .
شيء ما ..

العلام : كل أنهارنا تأتي من البحر وتصب فيه

الزناتى : (تقف) آه . تلك المملكة . معشوقتي .
امراتي . أخشى عليها من شيء مجهول . آه . ليس

لى ولد (تكون سعدا قد تراجعت عن البلورة واتجهت
ناحيته)

سعدا : أوتكرهنى يا ابت • لانى لم آكن ولدا
الزناتى : سعدا • أتحدث عن مصير مملكتى • •
سعدا : حقا • ذلك لأفهمه فمملكتى أنا مختلفة •
الزناتى : كفى عن هذا اللغو • أفسدك التدليل • •
ارم الودع وشوشه • • والودع دوار
(يجرون ويتحرك المشهد)

الزناتى : واذن لا كلام ؟ (يشير الى أبى زيد) كبيرهم
يلتزم الصمت وبالعينين دهاء (يشير الى مرعى)
والآخر يحتضن هواء القاعة مذهولا • (يضحك)
يحيى ويونس فى بلاهة) والآخرين غارقين فى
البله • • (يعلن) ارفعوا تلك القمامة عن مكانى •
وليقتلوا

سعدا : (تمسك بيد مرعى دون وعى) لا يا أبى لا يقتلون
(تترك يده)

الزناتى : البنت جنت يا علام • تهدم قولى
علام : لا يامولائى • سعدا لاتتحدث الا بلسان الرمل

سعدا : نعم • أن يقتلوا (تهمس فى وجه مرعى فقد
انتهت كل الحياة

الزناى : ماذا تقول

سعدا : (تتجه الى أبيها) لن نعرف السر الذى جاؤا لأجله •
أن يقتلوا

علام : الرمل قال

سعدا : الرمل قال •• ان يذهب أكبرهم هذا يأتى
بالفدية للباقيين •

وبها ينكسر الصمت • ونتبين (صمت)

الزناى : فكوا قيود كبيرهم •• والآخرين الى ظلام سجن
حتى يعود

سعدا : فى سجن قصر ك ياأبى آمن (تهمس لمرعى)
ستكون فى عينى بعمق القلب

(يفك أبو زيد قيوده ويتقدم للأمام حيث تخفت
الاضاءة تدزيجيا حول منطقة الزناى وترتفع على
الدرجات حيث تبدو مجموعة الهلالية متناثرين فى
جمود •• حسن والقباضى والجارية وعلياء
ودياب) ••

أبو زيد : (وحده قبل أن يدخل منطقتهم) سأجىء اليكم
بالفدية • فدية أحلامى المطوية • الغزو يكون (فى
نصف استدارة نحو منطقة الزناتى) سأجىء اليكم
يامرعى بعزاء قاطع • فأقوض كل الشر هنالك فى
طرقات الأرض • مما أضناك وأشقاك • أتلف
أخويك • حتى آتيها • تلك الجنة • وأحررها من
كل الأسوار • تشرق فى كفى الشمس على دنيا
أخرى • •

(يصل الى المجموعة وتتحرك الأقنعة الثلاثة تدور
حول المجموعة دون توقف بعضى وتتخلل الحوار
بعبارة : القحط • القحط • القحط يزيد)

حسن : (يكد يلطم خديه) وأبنائى ياهلالى • جئت تقول
الغزو وتركت أبنائى هناك انى لهالك

أبو زيد : أبنائك فى مأمن • هم مسجونون • لكن
بحماية سعدة

الجازيه : ولم ؟

أبو زيد : كان ولما بالغيب وتنظره ، ما تركتهم هباء
فالغزو قد أعددت له وأعرف الحليف والعدو
وأعرف ما أريد • •

فلتختاروا الآن • اما الهلاك هنا

بدير : أو تلك المغامرة الخاسرة البائرة • عدت بالخيبة
وفقد أولاد السلطان

لم تذكر حتى أن تحضر لى بعض التفاح
ثم تقول الغزو • لغو مستفز • والجوع يهلكنى
ويهلككم

المجازيه : والله ياقاضى ما عرفنا فيه لا غبا ولا مخادعا •
فلنطمئن لما يقول •

حسن : (يدور وسطهم) اذن • فلاشئ • غير أن • أقبل •
هكذا ؟ ما أصنع اذن يكون • ما قال يكون •

بدير : وتضرب بكلامى عرض الحائط • أنا القاضى
بدير ذو الحكمة والتدبير

(يخرج مهرولا) فلتهلكوا خلفه • ويل لكم دونى •
المجازيه : بل ويل لنا دون أبى زيد • كلنا خلفه يا حسن •
الرجل والملجأ به نفوذ

علياء : وبكم يشقى • يشقى فلا يلقي سوى النكران •
هكذا دوما

المجازيه : تكرهين أن يدركنا زوجك فى المعن • لم ؟
والله لقد تركت الزوج والولد بمكة من أجلكم •
وسوف أذهب حتى آخر الأرض معه

علياء : قول مريب من امرأة ليست زوجته

أبو زيد : اسكتي يا علياء رأسك ملتصق بالأرض كراس.
أخيك دياب (يستدير الى دياب) أليس كذلك ؟ ان
أسألك الآن لتأتى معنا • سوف تساوم

(صمت الجميع يرمقون دياب منظر من الحراب)

دياب لا ياهلالي كل شيء بثمان • لك أيضا ثمن ترجوه

أبو زيد : أى ثمن • لا يحتمل عذاب الناس مساومتك

دياب : لا ياهلالي كل شيء بثمان • لك أيضا ثمن ترجوه

أن تسعد أنت بحلمك يتحقق • تعطى للعالم وجهها

آخر • • وتسويه وتغير من خلقتهم فيه • لكنى

أصفر شأننا من هذا • أنا أطلب ثمننا محسوسا

ما اختار لنفسى من القصور والضياع والسطوة

حسن : تتحدث عن الفنائم وتلك المرأة تركت الزوج

والولد من أجلنا

دياب : ومن أدراك ياسلطان أنها جاءت لهذا • •

علياء : آه يا أخى دياب • تتحدث عن هواجسى • تلك

المرأة تبغى زوجى • •

المجازيه : أى بداية حقيرة • • فلنرحل دونه

علياء : لاتأمر وتطاع (لابى زيد) لن أرحل معك أنا
الا ان جاء أخى

دياب : لا عليك يا علياء • فالقوم يحتاجوننى ولا مفر
اذ ستواجه كل وحوش الأرض المسعورة هذا ما قال
أليس كذلك يا جازيه •

حسن : لانحتاج اليه أنا السلطان أقول

أبو زيد : بل دعه ليأتى ياسلطان فلا أخشاه

دياب : (فى مواجهة أبو زيد) لست وحدى من عليك أن
تخشاه ياهلالى بل الجميع فرسانا كانوا أو امرأة
حتى من يزن الحق • القاضى • حتى هذا السلطان
المتغنى بعذاباته من أجل الناس • • فلتجدر
ياهلالى • انى أشهد مقتله عطمى يقتل فيها الأخ
أخاه • ولن أكون أنا القتيلى •

أبو زيد : جئت تعلمنى ثانية لست أجهل أى شىء وسوف
أقهر كل شىء لن تولد الجنة الا من قلب الجحيم •
فلتأت كل صنوف الشر المتربصة بكل مكان • انى
أقهرها أفتح لكم الجنة وأسويها • لن يفلق باب
الجنة دونى شىء • (لحسن) مرهم يعدوا للرحيل

دياب : انى آتى كى أشهد ان كانت الجنة أم المحيم
ياهلالي

(ومن منا سيحصل على الثمن الذى أراد . . لكن
فلتعلم . . لن يحصل كلانا على مايريد فى وقت
واحد . . واحد فقط سيحصل على الثمن والآخر
لا بد أن يموت بلا ثمن . فمن منا سيقتل الآخر
ياهلالي . .

(يجمدون يقفز الاقنعة الثلاثة الى المقدمة)

الثلاثة : من . سيقتل من ؟

بدير : (يقفز داخلا أمامهم مخاطبا المشاهدين) استخرت
الله وقررت سأتى معكم حتى لاتضيعون بدونى -
والأمر لله

من قبل ومن بعد وفروا لى جملا بهودج

الثلاثة : (يطلون من خلفه ، وحديقة غناء وجارية
بيضاء

وغلام بغى

وبحيرة من الزئبق

بدير : وثلت المفانم لى حق وعدل

الثلاثة : فلتبدأ التفريية

(انلام)

القسم الثانى

الهالية

ديوان التفرية والحرب

ديوان الفتح

ديوان القتل المتقابل

الديوان الأول

ديوان التغريبة والحرب

ثلاثة جياد بالمقمنة وصوت طبول بالخارج

يدخل الأقنعة الثلاثة في ملابس امرأة لهم بطون كبيرة
كل يحمل طبله على بطنه يدورون حول الجياد وهم يدقون
الطبول بعنف وسرعة ثم يتوقفون فجأة مع صيحة واحدة .

الأقنعة الثلاثة : الحرب

(تضاء الستارة بالخلف تدريجيا خلال مايلي مع
استمرار دقات على الطبول)

ق ١ : فن الفنون

ق ٢ : عقل وجنون

ق ٣ : فر وكر واقبال وادبار

ق ١ : من أول الطوبة في أيد قابيل

ق ٢ : لحد طوبة ذرية في أيد هابيل

الثلاثة : ويسألون عن السبب

ق ٣ : ياللعجب

الثلاثة : ما أكثر الاسباب

ق ١ : أوانه واحد

ق ٢ : (فى تداخل) أسباب • سبب • أسباب • • سبب
(يتماسكان)

ق ٣ : (يفضهما) صلوا على طه مافيهاش خلاف • دى
المصارين من جوه البطن بتتخانىق والحرب
شريعة •

الثلاثة : (مقلدين بدير) سبب وذريعة • •

النفس فى كرب • والناس فى حرب • والكون
منشطر على نفسه (يرمون الطبول مرة واحدة ،
ويضعون الاقنعة الشيطانية متقدمين حتى أقصى
المقدمة)

الثلاثة : (بضجيج ومرارة وسرعة) وبعد مقدار من
الزمن فان قوى نظامنا الشمسى ستتدهور

ق ١ : ومجد الشمس سيخبو

ق ٢ : وتقف الأرض قائمة جامدة • فلاتحتمل ذاك
الجنس الغبى

ق ٣ : الذى أزعج وحدتها خلال لحظة عابرة

ق ١ : فى عصر الكون اللانهائى •

الثلاثة : ولا بد للانسان أن يوارى فى الحفرة وتمحى
كل أفكاره .

ق ٢ : والوعى والقلق الذى قطع السكون السائد فوق
الكون .

ق ١ : فى هذه الزاوية المظلمة .

الثلاثة : سيسكن

ق ٣ : ولن تعرف المادة ذاتها بعد ذلك .

الثلاثة : لن يكون الانسان ولا الحيوان ولا النبات

(يستبدلون الاقنعة)

بمبات . بمبات . بمبات

(يمتطون الجياد ويمسكون برماح ذات أعلام)

وإدى عندك الانتصارات

(تضاء الدرجات حيث أبو زيد وحسن ودياب وبيدير

على جياد مسير أو قتال . المجازية وعلياء على جملين

تكمل الظلال على الستارة التعبير عن الرحلة ينشدون

متحركين بالجياد حركة موازية لحركة المجموعة)

رحلنا من نجد العريضة بنجعنا

وأبو زيد قيِّدوم الرجال يقود

وجبنا على عين الكسيح بنجعنا
 وجونا الاعاجم حاشدين حشود
 ملكنا خربندى و سائر افروعها
 ندهنا سلامة للعدو ردود
 وجزنا على حلب المضينة مع الرها
 ومن حمص عدينا وفود وفود
 وشبيب أمير القوم وابن أمرهم
 كسرناه على الزرقا بنى موسود
 وقاطبة مع قاطبة رعيننا قلاعهم
 واللت والرملى بها موجود
 نزلنا على مصر العزيزة بجيشنا
 وسلطانها ولى وراح مقصود
 واسكندرية والصعيد جميعهم
 سددوا علينا للمخاص سدود
 أبو زيد كيف النيل فى القحط والغلا
 ان اسى فى أرض مجدبة بيجود
 وجبنا على قلعة بريبر
 وبلاد بزير حاربها مشهود
 (تسرع الحركة بالجياد بهوس)

وبلاد ضروة حربيها مشهود
 وبلاد لعاجم حربيها مشهود
 وبلاد قبرص حربيها مشهود
 مشيننا مشيننا مشيننا
 اتهدت الدنيا فوقنا وتحتينا
 اقلب كعبور دعور اقلب
 أبو زيد : (يقف بجواده صائحا) أوقفوا تلك الكتائب
 .. كل في مكانه
 (تتوقف حركة الجميع - حيث تظهر يسار الستارة
 أسوار تونس يستدير أبو زيد نحو المجموعة
 بفرسه)
 أبو زيد : يا سلطان القبائل يارجالها
 انظروا خلفي .. من أجل تلك
 البقعة الخضراء هناك
 تلك الجنة التي لم تتحرر بعد . تحملنا
 ماكان العناء والدماء .. وتلال جماجم دون حصر .
 والموت يحصد منا من شاء . والمخاوف والقلق .
 تغفو وتستيقظ . وعذابات أناس لايعرفهم ..
 فلننظر قليلا فيما كان قبل أن نواجه الهدف
 الأخير

حسن : (يتقدم مستديرا الى المجموعة بدوره) فيم الحديث
الحزين الآن ؟

حدثهم عن المجد واسأل ياهلالي • قهرنا ملوك
الأرض فهل فيها مثل قبائلنا ؟ قد تكم بقلب ثابت
• • فهل فيها من سلطان مثلي

رجالي وبنى لست آفاخر لكنى بكم مبتهج وسعيد
لم يبق الا تلك الاسوار • • ويعود الى مرعى ويحيى
ويونس • • ونودع زمن القحط الى الأبد • ساعات
ثم نفتحها

الثلاثة : (يرفعون الاعلام) هيه • •

بدير : قل انها فتحت • فما آراه فى المنام يتحقق
بالتمام والحمد لله من قبل ومن بعد والشكر لى •
بمشورتى كان النصر لكم والفنم • وفكروا فيما
أستحق من الأجر العظيم

الثلاثة : (يتقافزون) ولنا الفضل

ق ١ : وافتتح لنا طاقة القدر • • افتح حبرك

ق ٢ : أنا الجنوب الشمالى وانت الشمال الجنوبى وانت
الجنوب الجمالى

الثلاثة : فرق فرق من دلوقت

علياء : والله انه لعار أن يتباهى هذا وذاك ويطلب

ولا يذكر قبل الجميع الهلالي ودياب

الجازيه : ليس هذا ما يريد الهلالي يا علياء

أبو زيد : ولا ما أريد سماعه من سلطان القبائل

حسن : ماذا ؟ علمنى اذن يا هلالى ما أقول ؟

بدير : قول مهول ..

الثلاثة : الهلالي شطح نطح

أبو زيد : لا يعملوا فضلك أو فضلى أو فضل ذياب ..

على أى فرد من عامة القوم فينا ياسلطان .. أمام

هدف من أجل الجميع ..

ق ١ : انى أحتج

ق ٢ : نحن أمراء القبائل .. من كنا نقود

ق ٣ : أتسوى بيننا وبين الناس ..

ق ١ : أبو نكله على أبو قرشين

ق ٢ : لما أنا أمير وأنت أمير .. مين يسوق الحمير

ق ٣ : واللى مالوش كبير .. يشتري له كبير

علياء : لصوص وكلاب

الثلاثة : (يرمون الأعلام) إتهزئنا .. مع السلطان ؟

حسن : حقا وخبروني • تهدم خيبتى بين القبائل علنا •
فلم ؟

لم ياهلالى الآن •

بدير : الله أعلم بالسرائر ••

الثلاثة : وماحدث عارف ناوى على آيه •

الجازيه : رويدكم يا امرأة • رويدك يا أخى • أوجرو
أحد أن يتشكك لحظة فى نوايا الهلالى • الحق
ماقال • فوالله هذا كلام لانفع فيه • وضره
أشد

أبو زيد : وتتحدث عن مجد ليس بمجد

حسن : ليس بمجد ؟

ق ٢ : قلاع تتهدم اثر قلاع ••

ق ٣ : جبنا عاليها واطيها • وماهوش مجد ؟

أبو زيد : قهرنا طواغيت الأرض نعم • لكننا تركناها
خرابا

وزدنا البائسين بها يؤسا • لم نتفق على النهب أو
القتل بلا سبب

بدير : للحرب ضرورات يعلمها كل محارب • ولا اتفاق
ما بين مضروب وضارب

أبو زيد : ما أعلننا الحرب ولكننا جئنا نطلب أرضا من
ويلات القحط . . تولد فيها ثانية نقتل من الآثام
ولا نوغل فيها . .

بدير : أوليس يسمى ذلك غزو ياسادة ؟ . . ؟

أبو زيد : ما حاربنا غير طغاة الأرض اعترضونا
فلم التنكيل بمن لا ذنب لهم والنهب ؟

بدير : ذلك قانون حق . من يهزم يغنم .

دياب : أنت على صواب يا قاضى وهو على خطأ . ولكن
الذى نهب هو من لم يفعل شيئا . وهنبا السؤال
اللامع . ماذا فعل السلطان ليطنطن بكل هذا
الكلام مع الغنائم .

علياء : وانى أيضا يا أخى أسأل

دياب : (التبرير) وماذا فعلت أنت حتى كبرت بطنك
وتدلت مما نهبت ، وماذا فعل هذا الأمير . وهذا
الحقير . وهذا الرعديد .

علياء : أما زوجى وأخى فيهلكان من دون ثمن .

الثلاثة : انا نحتج أمامك يا سلطان .

ق ١ : أنا طالب رد شرف

ق ٢ : كفاية حرقه أعصابى

ق ٣ : والسهد والتفكير

ق ١ : والرسم والتدبير

دياب : حثالة • ضباع تقتات على صيد الأسود ثم تمشي
كالأسود

أبو زيد : كفى يادياب • ذهبت بنا الى طريق أخطر •
والزمى الصمت يا علياء • •

دياب : بسيفى وسيفك وسيوف الناس • نهبوا ما أرادوا •
وانى لم أكن أنظر الى فتات ولكن حين يجيىء الوقت
لأخذ ما أريد فحذار • حذار أن يواجهنى أحد منكم
حذار •

المجازيه : ماذا تعنى يادياب

دياب : أعنى ما أقول يا جميلة لا أخفيه

المجازيه : والله انى لأكره الغد من أجلك • ويل لنا منك

دياب : لن تكرهى الغد طالما فيه الهلالى

علياء : هو ذاك • هو ذاك • (تضرب الهواء) على أن
أرحل

المجازيه : ويل لنا منك ومنه

حسن : بل وياله منى ان تطاول

أبو زيد : كفوا • ويل لكم جميعا لو ظللتكم هكذا •
تفرقون كل شيء فى أحوال مخازيكم • • ولكن
لا • لن يتكرر ذلك • لن يحدث الا ما آراه صوابا
بعد الآن • •

حسن : أنا من يقرر الصواب والخطأ
أبو زيد : الزم الصواب اذن • واعمل له
بدير : بدأت تتحدث كأنك السلطان يا أبا زيد
ق ١ : وتناولت بما لا يزيد • •
ق ٢ : ثم يأتى دياب بالتهديد
ق ١ : بلاء شديد

الثلاثة : (معا فى صيحة واحدة) ايه ؟

أبو زيد : كفى لغوا وأفيقوا ليست تلك الأسوار أمامكم
ككل الأسوار التى تهاوت فحولها المردة وجن
سليمان وكل ما تعلمته أمامها قليل • ليس الزناتى
ككل من قابلتم من الملوك والطفاء • فبداخله
شياطين الجحيم • وبجوفه سبعة أرواح تتوالد •
لن يكون انتزاع تلك الجنة لهو أو عبث • دعوا
الغرور الأبله جانبا وضعة النفس والأحقاد ووالله
لا أرحم من يبدد كل غنائنا عبثا • واما أردته

سيكون • ولسوف أصبح كل ما ارتكبتم من جرم
أو خطايا (صمت • يلهث)

وان نسيت كل شيء مما بنفسى مانسيتك يا مرعى
تنتظر جوابا عن قبح لم تحتمله • وتحمل أخوين
أتلفهما عفن العالم ولسوف أحمل اليك الجواب
والعزاء • برغم أهلك وأبيك

حسن : أتضيعنى ياهلالى بالكلام

أبو زيد : ياسلطان • اسمع لما قلت تسلم والا فنرجع

المجاريه : اسمى للهلالي يا حسن • والا هلكنا

أبو زيد : أشعلوا النيران ودقوا الطبول
(ترتفع الطبول)

دياب : «يتحرك وحده بجواده على دقات الطبول» مر
بما شئت ياهلالى وليخضع السلطان والجميع •
ليسمع لك من شاء

لكننى لن أسمع الا لدياب • ما أريده سيكون لى
أبو زيد : (يصيح به) يا دياب • أختم أن تلجئنى للسيف
أمامك ؟

دياب : ليس الآن • فما يملك أحد أن يقتلنى الا هلك

يا هلالى الآن • أما فيما بعد فسيتخلف الأمر •
احذرنى فيما بعد • •

(اظلام - ترتفع الستار حيث يظهر تدريجيا بعمل
المسرح ظهر عرش الزناتى الذى يجلس عليه
ولا يظهر منه الا التاج على رأسه أمام ذلك يحيى
ويونس يمسكان ببعضهما فى فزع طفولى مع
بسمة ثابتة بلهاء • • أمامهما سعدا تجاه البلورة
ومرعى يجلس بجانبها فى اعياء وجمود • • •
الاقنعة الثلاثة بمقدمة المسرح بعباءات ملففة
وطراطير وأمامهم مبخرة •

الثلاثة : «بأكفهم حول المبخرة» أقسمت عليك أيها السم
السموم

ان كنت فى الدم تخرج الى اللحم
وان كنت فى اللحم تخرج الى العضم
وان كنت فى العضم تخرج الى الجلد
وان كنت فى اللحم تخرج الى العضم
وان كنت فى الشعر تخرج الى الهواء
ينحق من هو على العرش استوى
اخرج • اخرج • اخرج • • (صمت)
لكن مافيش فايده وياخسارة

السم فى روح الفتى غلب الجسارة
(يخرجون بالمبخرة)

سعدا : مرعى • لم لاتحدثنى كنت أراك فى البلورة
وضىء الروح • مترع القلب بالفرح • لكن منذ
أتيتنى وأنت سقيم • مع أن وميض الحب ارتعش
بعينيك للحظة • لكن وكطير يلفظ أنفاسه ••

مرعى : (ببطء محمقا فى الفراغ) كان قلبى مفتوح
الأبواب لحبك ياسعدا •• لكن • (صمت)

سعدا : واى لكن تلك يا حبيبتى • ترميك بعيدا عنى •
أهلك وسيأتون • تونس وسيملكونها • وأنا
أصير لك • (تنظر فى البلورة) بل هاهم • انظر
يامرعى قد أتوا فهد أسود ونمر أرقط • وخلفهما
جيوش من الجراد • أتوا • انهم بالخارج يحوطون
بأسوارنا (يضحك يحيى ويونس فى بلاهة)

مرعى : (يلتفت إليهما) يحيى • هل جاءوا كما جئنا •
منهم من تلف القلب بصدرة ومنهم من سقط مثلكما
فى ظلام مميت ؟

سعدا : صدقنى يامنية القلب • كما كذبت عليك
جاءوا ••

مرعى : أهل قضا على الشر كله والكذب وضيعة الانسان .
أم جاعوا بها جميعا . هاهنا معهم . (تقف صارخة)
ماذا جاعوا يصنعون ؟

سعدا : جاعوا يحررونك وأنا . وتكون لى يامنيتى .
وحدى

مرعى : ما جدوى أن أكون لك . وكلانا لعالم سقيم
سعدا : دعك من العالم ليس فيه سوى البغض والحقاقة
والدم

دنيا أبى والممالك والوحوش . أنظر لى وحدى كما
أنظر لك أنت عالمى . وأنا عالمك . وكل شىء
بعدها خاسر

مرعى : ماذا تقول البلورة . .

سعدا : شىملىكون تونس . وأملك نفسى معك .

مرعى : حطمتى هذه البلورة

سعدا : كيف ؟! تتحدث عن دنيانا المقبلة علينا (يضحك)
يحيى ويونس

مرعى : ليس سوى خطام أخوى . وعالم من الخطام

سعدا : لكنى لأرى سواك . .

مرعى : وأهلك يذبحون فى شوارعها . ألا ترين واياك

يُندك على عرشه في دمه ألا ترين ؟ والكابوس

القادم في ركاب أهلي ياسعدا ..

(يبكى ويضعك كل من يحيى ويونس)

سعدا : ذاك قدر العالم الشمس المريض الوحش .

فلنخلعه عنك لذا بقلبك يا حبيبي

مرعى : أين قلبي . سقط مني في الظلام . في رحلتي

نحوك ..

سعدا : (تحتضنه بهوس) لا حبيبي لا عدمت القلب .

هاك قلبي . نور عيني . الروح عد الى كما رأيتك

في سطور الغيب عد . لالتفت حولك . فهذا

العالم المسحور يصعق من يصدق فيه . يصعق من

يصدق فيه

مرعى : (يدور في وجد) كيف أنسى كل هذا . ثم

أخوى التعيين والغد الآتي قليل دون آخر (ينفجر

يحيى ويونس في بكاء طفلي رهيب)

مرعى : آه أخوى اغفر لي . للهالي .. هل يجد على

هذا الدرب المظلم . شمسا تنتظره .

سعدا : مرعى ..

مرعى : أخوى . خطامي

سعدا : (ترفع البلورة) فلأحطمها اذن (اظلام حولهم)

الثلاثة : دش دش • والسُموم جوه الفتى لسه مخارجتش

(يستدير الزناتى بعرشه تجاه المشاهدين)

وترتفع ثانية أصوات الطبول • •

الزناتى : ياعلام • •

(يظهر العلام أمامه)

أسمعت تلك الفكاهة (يقهقه) رعاع الأرض

جاءوا يبتغون عرضى • يريدون امرأتى مملكتى

أن أسلمها اليهم فى ثوبها الحرير (ينتفض واقفا

ويمسك بالعلام) هو الأسود • ذهب لياتى بالفدية

فاتى بجياعه هل كذب الرمل على سعدا أم كانت

تخدعنى ؟

العلام : لا يامولاي • لم تخدعك ولم يخدعها الرمل •

قد جاء بهم وسوف يكونون الفدية •

الزناتى : الرمل حكم • لم تكذب سعدا • لم يخدعها

الرمل اذن •

العلام : وأنا أعددت الجيش وتأمري يامولاي •

الزناتى : لا ياعلام فهذا خزي • جيش الزناتى لا يخرج

أبدا لحثالات • لا يخرج جيشي إلا لملوك الأرض
جميعا في جيش واحد

العلام : واذن ما قال الرمل صحيح

الزناتى : ماذا أنباك الرمل ؟

العلام : وحدك • سيفك وحده • يهلك أكثرهم •
يرتدون • والرعب والفوضى تشب بهم

الزناتى : ما قال الرمل يكون • وليكن الاسود أولهم •
ما اسم الملعون ؟

العلام : يدعى الهلالى سلامة • أبو زيد المدير للأمر • •
الزناتى : ماذا عنهم بعد اليوم ولا سلم • ومن يليه
ليذبح

العلام : أطلب أيضا يامولاي دياب • لو تقهره انهار
الركن الثانى • لكن الناس بمملكتي يا علام • هل
أدركهم خوف من هذا ؟

العلام : أعينهم نحوك يا مولاي • لا خوف بداخلهم أبدا
مأمت هنا

الزناتى : (يصمت منفلا ثم يزار) انى هنا يا بنى •
وما بنيت لا يهدم معجزتى أبدا لا ينالها رعا
أو ملوك • أى جنون معشوقتى • لن يشهد وجهك

الأخاذ أحدا في غاربه الرعاع واللصوص .. أنا
وحدى من يحميك .

(اظلام ويضاء حول الثلاثة بالمقدمة)

الثلاثة : مين اللى وشوش الذكر . ومين رمى الودع ،
والرمل بيلعب مع مين ؟

يا خبر بفولوس . والمسائل لولبية . هنا .
(ثم يشيرون حيث يضاء حول حسن والجارية
وبدير) وهناك ..

(يذهبون اليهم من الوقت الذى يظهر أبو زيد
بأعلى الدرجات بيتحرك مشرفا على ما أسفله مصدرا
أوامره فى كل اتجاه) .

أبو زيد : الزموا تلك الشباب هنا ..

أشعلوا نارا بقمة التل البعيد هناك

أطلقوا فى السهل كل جيادكم . تصهل

(يهمس) هل يؤثر فيك ذلك يازناتى دون دم ؟

(يتوقف نظره متعلقا بالأفق)

أبو زيد : آه يا أنجمات الليل : كم خاطبتك وأجبت لكن .

ما بالك خرساء الليلة . وشديدة البعد عني . أكثر

مما كنت أظن . آه يا قلبى الواجف فجأة . ما بالك

والهدف قريب . ماذا تخفى عني والأنجمات

(ينتفض) سحقاً للضعف وهمسات الريبة (يتحرك)
مصدرا أوامره فى كل اتجاه بقوة) النار فى قسم
التلال لاتنطفئ .. أنتم هنا .. أنت هناك)
أعدوا الأفيال فقد تخرج بغتة ..
الرايات الأعلى .. لاتخفض أبدا ..
دقوا الطبول بلا توقف ..

(ترتفع أصوات المجموعة ويستمر أبو زيد فى
حركته بأعلى)

حسن : (ملوحا بعنف) سارحل .. أى سلطان مهان ..
يأمرنى الهلالى بأطيع كعبد ؟؟

بدير : خطب عظيم .. كرب عميم .. حذرت ولم أسمع
ق ١ : أنا ماشى وواخذ ناشى
ق ٢ : وانا هنفذ منها براسى

بدير : واسب أنا من هذا .. ويهدنى ذاك .. والآلام
بيطنى ..

لعنة الله على الجميع .. خذونى معكم ..

الجازية : تبجل من نفسك أضحوكة يا أخى والله

حسن : كفى دفاعا عنه ، هو أم أخاك ؟

الجازية : أدافع عن الهلالى نعم وأقولها ثانية .. تهلك

بدونه • أوليته أمر النجاة فلم يخذلنا والآن ينقلب
حالك ؟ أليس برج اسه كل شيء • الخطر والنجاة
المهالك والمسالك • ويقلبه خوف لاشك فيه على
الجميع

حسن : وما شأنى أنا اذن حين يأمر

الجازية : أنت السلطان • أوريته أمرا فدعه يكمل

بدير : وماذا يمنعه أن يطمع فى السلطان

ق ٣ : يظهر ويبان

ق ١ : ومالهش أمان

ق ٢ : ويعرينا • ويخلي أبو نكله على أبو قرشين

الجازية : والله لقد عميتم ليس الخطر عنده • بل دياب

هدد بصوت واضح وشر مبيت

حسن : (يدور) أترين هذا ؟ هكذا ؟ آه (يدور) حقا •

هو دياب ، هو دياب

الجازية : وعلى أبواب تونس نحن الآن • ولو تقدمكم

بقومه بنى زغبة • ما أفلتت شيء من يده ومن شره •

مره بأن يرجع •

ق ١ : (توقيع) الهلالى مشن هيقبل والمصيبة تزيد

وتتقل •

حسن : أنا السلطان وما أقول يكون

بدير : لا لا لا لا - اسمع للقاضي - قد جاء الوقت
لتسمع لي - تعرف قدرى

ق ٢ ، ٣ : (بتوقيع) القاضي منحه هيش تغل - ويقول
تفانين

بدير : أول شيء دعه ليبقى لكن سنقول - ان الزناتى
قد انتوى - - أن يدهم خلف الجيش على غرة -

بدير : يأخذ كل الانعام وعدتنا وحوائجنا - -
الثلاثة : اجا اجا - -

بدير : واذن لا يحميها غير المغوار - دياب - وبنى زغبة
الثلاثة : شغل معلم - شغل معلم

الجازية : هذا التواء قبيح - بل عين الضعف - مره أن
يرجع وحسب

حسن : لا - هو ان أطاع أكون قد أخضعتة - -

بدير : نادوه يا امرأة - وينيرة استجداء

الثلاثة : (فى استغاثة) أيها المهاب - فارسنا دياب -
لفرك لائلجا - وبك نستجير -

دياب : (يظهر فى بقعة مجاورة دون أن يتقدم) اسمع
اسمى يتردد وأشم رائحة الخسة - -

الثلاثة : انقذ أموالنا والانعام

دياب : أتمنى أن تأكلها النار وتأكلكم ..

بدير : أستغفر الله واعلم جازاك الله أن الزناتى ينوى
أن يبدأ بالانعام وبالأموال من خلف الجيش فيفت
فى عضد الجميع ..

حسن : واخترتك أن تذهب وبنى زغبة تحميها ..

دياب : لم لاتذهب أنت . لا صنعة لك .

حسن : (يسير للآخرين صارخا) لا صنعة لى ؟

بدير : (يضحك كدمية مداعبا حسن) هى محض فكاهة
(ثم لدياب) هو السلطان يقود الناس وتعرف ..

دياب : هو السلطان (ينحنى) اذن الهالى يا قاضى ..

بدير : هو كتابنا المفتوح الى النصر .

دياب : اذن فأنت وقومك الفوايد المخاوير

بدير : كنت أتمنى ولكن أحلامى المبشرة ومشوراتى
المبهرة ..

الجازيه : (فى غضب) هو ليس بهذه البلاهة كفوا
(يقهقه دياب)

دياب : (محدقا فى الجازيه) اذن فلم تكن مشورتك ؟

الجازيه : لا • طلبت أن ترحل • ولترحل
دياب : قوية فى حبك وفى كرهك • ولذا أحبك
(صمت)

أيها الأقزام • سآحمى الخراف والغياال ولكن حين
يأتيكم الهلاك لاتنادوا دياب • •
(يستمررون فى حوار صامت تظهر علياء)
(بأعلى عند أبى زيد)

علياء : دعنى أرحل
أبو زيد : ماذا دهاك ياغلياء
علياء : تلك المرأة • تتآمر ضد أخى معهم • تتقافز أنت
على التلال • • وهم هناك يطمعنونا
أبو زيد : أن تأمر ؟

علياء : نحو دياب وقومى خلف الجيش
أبو زيد : كيف • أقبل دياب ؟
علياء : قبل ؟ حتى يأتوه بليل ثم يستديرون اليك • •
هاهم من جئت لتنقذهم من الهلاك • •

أبو زيد : يا دياب • عد للمقدمة
دياب : (من مكانه) ماكان يأمر السلطان • وقد اطلعت
(يقهقه) وسأنعم منفذا الآن بدور المتفرج • خذهم
واقبهم الأسوار (اظلام)

الديوان الثانى

(ديوان الفتح)

.. ترتفع الطبول بعنف وتندفع الأتعة الثلاثة كل
بيده تغير يسا روسط .
وعين أقصى المقمة وينفخون النفر ثم يتبادلون الأماكن
وينفخون :

ق ١ : (الطبول تتزايد) انفتح باب

ق ٢ : باب من السور المنيع

ق ٣ : والسور له ألف باب

ق ١ : وعيون سحرية مخيفة

ق ٢ : وأشعة تقتل من بعيد

الثلاثة : لكن الزناتى خرج وحده

خرج ..

(تضاء الستارة ويظهر ظل هائل للزناتى مضخم

يملأ المسرح)

يارعاع الأرض : جروتم : فحق عليكم العقاب

: مملكتى :

حصين مرصود • من يقترب منه يحترق • أو يتحول
لوحا

من ملح • • أو سيخا تشهد معه معجزتى كل الأجيال
الى بأسودكم • • ابدأ بها • • اذروه على التلال
(يدخل الثلاثة الأقنعة يحمل كل منهم شعلة تظهر
على ضوءها ملامح المجموعة فى الظلام)
الثلاثة : (يمرون فى أماكنهم)
شق قلب الليل خرج • مارد وبألف ايد

ق ١ : مين يخرج له

ق ٢ : مين يخرج واحد كفته معاه •

ص حسن : لاتخرج الآن ياهالى وتترك الجيوش

ص الجازية : قد يكون الأمر خدعة

(الثلاثة يشبتون الشعلات بالمقدمة ويستديرون الى

الداخل واضعين خوذة تلمع حاملين رماح • •)

الزناتى : اطلب رجلكم الأسود

ق ١ : أكبر من أن يأتيك

ق ٢ : وأنا آتيك • •

ق ٣ : واخلى فوقك تحتيك

(يجرون ويظهر ظل رجل آخر على جواد أمام

الزناتى • • يتبارزان يسقط رأسى الرجل يتتابع
الرجال وتتساقط الرؤوس مع كورال رجالى
ونسائى هلع يهبط باليسار قطاع من سور معلق
عليه رؤوس القتلى • •

الثلاثة : (يدخلون فى لهاث) شهور شهور شهور
الدم نهور

وروس فوارسنا تتهز فوق السور
مارد بألف ايد

لايتهد ولا يترد

ثمانين فارس ياولداه

ثمانين فارس ياكبداه • (يجرون فى أماكنهم)

ص الهالى : اصمدوا يافرسان نجد

الجازيه : (تظهر وهى تجرى أمام السور بالمقدمة)

ماذا نصنع يا هالى • لهفى على أهلى من رجل يخرج

وحده فليس من جنس البشر • الى يابنات نجد

نصنع شيئاً • الى يابنات (تختفى مهرولة)

حسن : (يظهر وهو يجرى أمام السور بالمقدمة) ماذا

يحدث • ماكانت كل انتصاراتى اذن • • هلكننا

ضيعنا الهالى (يختفى مهرولا)

بدير : (يظهر وهو يجرى أمام باب السور بالمقدمة)
جاءت منيتى يا حسرتى مضيت كالحكار خلف الهلالى
فيا ويلي

(يختفى مهرولا)

علياء : (تقف أمام السور فى غضب) هذا ما صنعت
أيديكم

لن يدرككم دياب • ولا تخرج اليه ياهلالى • (تخرج)
الثلاثة : أدركنا ياهلالى ما عاد سواك • • أخرج للزناتى
(بقعة ضوء حول أبو زيد مندفعاً على منتصف
الدرجات نحو الزناتى والغلام يسد عليه الطريق
بغير سلاح)

العلام : عد ولا تخرج اليه

أبو زيد : ومن تكون ؟

العلام : العلام • وزير الزناتى ونائبه

أبو زيد : (يدفعه من طريقه) تنح فقد أقتلك الآن

العلام : لن تقتلنى • لن تقتله • لن يقتله غير دياب •

هذا ما قال الرمل • •

أبو زيد : دياب (يهمس) ويحك يا حسن • أى سخرية

صنعت • • تدمرون ماأبنيه

ص الثلاثة : أدركنا ياهلالى • لم يبق سواك • •

أبو زيد : ماذا يدفعك الى هذا ؟

العلام : العقل • نفعى ونفعكم

أبو زيد : قد يهزمنا فتهلك

العلام : حتما يموت • ملكه قد كان حلما آن أن نصحو

فيه • • أن يقتل وبسيف دياب

أبو زيد : لا • لا أصدق من يخون • لا أعامل • لا أعامل

من يخون • تفتح يا هذا بعيدا

العلام : من يعمل للمستقبل لا يخون • كلا منا من أجل

المستقبل يعمل •

ص الثلاثة : أدركنا ياهلالى • الأرض تهتز • أحلامك

تتصدع

أدركنا من هول الشيطان • أخرج اليه

(يندفع الهلالى بقوة فيمسك به العلام متشبثا)

العلام : (فى قوة) عد ولا تخرج أقول ليس غير دياب • •

(اظلام حولهما ويضاء حول دياب بالمقدمة يجلس

لا مباليا • • يتقدم الثلاثة فى زى نساء أسود • •

يحملون ملابس مخضبة بالدماء يدورون حول

دياب فى نواح موقع)

ق ١ : داركم وسيعة وبابها عالي • ياميت ندامة صبحت
بلا صغارى ..

(ينوحون)

ق ٢ : أريد أبوى فى بردته نعسان • والرأى منه
والمشورة كمان ..

(ينوحون)

ق ٣ : خدنا معاك على طرف نبوتك • واحنا صغار
مانقدر نفوتك

(ينوحون)

ق ١ : أبكى على شأنك أبكى على كسمك وهندامك ..
(يجيئون ويهيلون التراب على رؤوسهم)

دياب : ناح الرجال والنساء هاك فعلك يا حسن • تلك
أحلام الهالى ..

الثلاثة : ارحم نساءك يادياب • هلك الرجال ..
والصبح قهر • والليل فى قهر

دياب : يأتى السلطان ويجثو • يأتى الهالى معه • ولى
تونس

(تدخل الجازيه مهوشة الشعر)

الجازيه : الآن نشمت يادياب • ما أنجبتك يا امرأة
عريت جسدى للبواب ليفتح لى • كى أنقذهم وأنت
تشت

دياب : (يقف) ويل لهم سوف أدمرها • لكن • • فليأت
— السلطان ويكتب لى تونس أملكها

الجازيه : لا لا يكون • •

صوت : لك ماتريد • انقذنا يادياب • •
(اظلام وترفع الستار حيث الزناتى على فرسه)
الزناتى : لم يعد أحد هناك • وفر أسودكم سلامة
يارعاع • •

(تصيح) الى بالأفيال نسحق من بقى • •
(يدخل دياب على فرسه)

دياب : جاءك الرجل الأخير • •
(يتبارزان فى الوقت الذى يظهر الثلاثة وهم
يدورون حولهما بالمشاعل)

الزناتى : ومن تكون يا أخير ؟
دياب : أنا ابن غانم يازناتى : قاتلك

الزناتى : بل جئت تنفق مثلهم : من أجل شرف القوم
ياأحمق

دياب : لا يازناتى • فلست أعرف ما الشرف
لأعرف للعالم هذا معنى أو قيمة • لاشيء أبقى
عليه • • لاشيء يعنينى •

الزناتى : وماترانى بك أصنع ياوجه الضباع • •
دياب : لا يقتل ملك الا مثلى يازناتى ؟
الزناتى : (قهقهة) ومن آكون ياترى ؟
دياب : رجل تعلق فى الفراغ يسبح ويدور به وحده • •
الزناتى : شهدت أرضا من صخر وحديد • تحمل مملكتى
وأنا يزول الكون وتبقى مملكتى

دياب : مملكة من الأشباح
الزناتى : أشباحى لاتعرف الضياع
دياب : اذ لاتعرف غير الموت
الزناتى : (قهقهة) وكيف تبنى الابراج والمدائن
والمجد ؟

دياب : تبنى • ماينهدم بلحظة
الزناتى : لاتهدم مملكة • يحكمها النظام والقوة
ياالقيط

دياب : أو هام لاتخص سواك • ولذا لا يقتل
مثلك الا رجلا تخشاه الأوهام • دياب

الزناتى : (غاضبا فجأة) سأعلقك من لسانك يا كلب

دياب : احذر • • السيف يهتز فى يدك
(شبه اظلام حيث يندفع الثلاثة الى أقصى المقدمة
• • ويهتز السور كأنما على وشك الانهيار • •
ويهتز كل ما على المسرح كأنه زلزال • •)
الثلاثة : (باندفاع سريع مع صوت السيوف والصيحات •
وبتعبير متصاعد)

اشتد به الغيظ واتحمق • واحمر منه الحلق
التطموا ملاطمة السباع وضاق عليهما الاتساع

الثلاثة : وفجأة • • وبعد أيام طوال من القتال والنزال
دياب سحب بوسه من يمين فخذه ومال
وانقض عليه كأنه رثيال أو قطعة من صمم الجبال
رمى الزناتى بالدبوس على راسه • طارت جميع
أضراسه

دار من الألم والتفت تانى
الرمح كان جواده • •

(صرخة وحشية • • تهدم السور)

الثلاثة : مات الزناتى

السور اتهد

كل شىء انهار

(كورال سريع مع اظلام شامل)

(اضاءة حول الثلاثة بالمقدمة بأقنعة كئيبة)

ق ١ : ليس الحدث الهائل أن قتل الزناتى

ق ٢ : لكن الهول بعينه أن قاتله دياب

ق ٣ : قطع من الليل تأتى هائلة

ق ١ : كابوس يأتى من الجهات الأربع

ق ٢ : أى تحد ياهلالى لكل كلماتك العظام

الثلاثة : أى تحد يابنى آدم فى هذا الملكوت اللغز

(يضاء حول دياب فى عمق المسرح يجلس على عرش

الزناتى ويلبس تاجه وعلى جانبيه رمحه وسيفه

مغروسين * يشرب بشره ويقهقه)

(يقرب منه ويجلس يحيى ويونس ممسكين ببعضهما

فى فزع وأمامه يقف مرعى عاقدا ذراعيه فى

وجوم)

(ينخلع الثلاثة الاقنعة ويضعون أقنعة مختلفة

ولوحات بنى زغبة على صدورهم)

الثلاثة : (مشيرين نحوه فى اعلان) وادى عندك شوفه
• • الملك دياب

ق ١ : على تخت الزناتى والتاج على رأسه
ق ٢ : وكل واحد بعدها يعرف خلاصه • أنظر وصلى على
النبي

ق ٣ : تاج الزمان مرصع بالمرجان
ق ١ : مرجان أحمر • وياقوت أصفر • در وجوهر

الثلاثة : (وهم يتقافزون تجاهه) ماشاء الله الحارس
الله • ماشاء الله الحارس الله • ماشاء الله يستر
الله • يا حفيظ •

دياب : (يرفع كأسه) يا بنى زغبة • أبى وأعمامى •
أهلى • قبيلتى • اليوم أنتم السادة فى تونس ليس
حبا فيكم • فما أحبكم • ولكن كرها فى بنى
هلال • الى واجلسوا عند أقدامى يا أحبائى كالكلاب
وليقف أسفلكم عند الاسوار (يدفع برمحه
لقناع ١)

وليرفع رمحى فوق باب تونس
لا يدخلها أحد من بنى هلال الا من تحت الرمح من
يرفض يمنع أو يقتل

ق ٢ : كلام أخونا ملك تونس وابن حتنا دياب • واجب التنفيذ

(رخج وقناع ٣)

دياب : أما مشاريعي فبعض النيران هنا وهناك لتضيء أكثر من حولي • بعض الدماء • ترقبها أكثر • نار ودم

تجعلها أكثر نبضا • خضراء هي • لكن يابسة الرجال • •

مرعي : (بجمود) باتت ملكك فلم النار والدم ؟
دياب : هدية للجازيه يامرعي • لقاء صيحتها تلعنني • وتستغيث بي • •

والآن فانظر (يدور حول العرش مقهقها)
ماأردت لكنهم أرادوا • • ماطلبت لكنهم طلبوا •
ماحلمت بكل هذا لكن الهلالي صاحب الاحلام • أي لعبة مضحكة • •

الشیطان هو السيد رغم أنفه • • أضحكوا (يضحك)
يامرعي • • لم لا تضحك • • هم احكم منك • •

مرعي : (ثابت النظرة) لا ضحك ولا بكاء أصبحت شيئاً من الأشياء

أنا .. وأنت ملك

دياب : ياللفتى الهش الجميل .. خدعتك كلمات الهلالى
يافتى .. ثم رأيت العالم فتهاويت وأخويك ؟ لا ..
أظنك أخطر من ذلك ..

(صمت يستدير مرعى الى دياب محملاً فيه
بتأمل)

مرعى : لم آكن أحتاج أن أمضى بعيدا .. كان يكفى أن
أحرق فيك

(يتجه الى أخويه ممسكا بهما) لكننا كنا نلهو مع
الخراف والأحلام

دياب : حقا (يقهقه) اذن فحرق كثيرا يافتى .. فلسوف
تبرأ من هزالك ذات يوم .. تحمل سيفك فى
وجهى .. أنا لا أخشى الاك .. (فى غلظة مفاجئة)
اذهب لأبيك والجبان ..

(تدخل سعدة)

سعدة : مرعى .. لاتذهب دونى

مرعى : سعدة

سعدة : خذنى حيث تذهب

مرعى : لا فرق • كل الأماكن لا مكان كل الزمان لحظة
ثقيلة

سعدا : أنا حيث تكون • بفورك أهلك •

دياب : أتلك سعدا • من باعت مملكة أبيها لقاء حبها •
أقدرك • فيك بضعة منى

سعدا : ما بعت ولا اشتريت • لم أعرف مملكة ولا أبا
خلقت من أجله • • دعنى أذهب معه • •

دياب : هل تأخذها يا مرعى

مرعى : أولاتخشين من قلب ميت

دياب : اذن تكونين لى

سعدا : لا تتركنى يا مرعى • •

(اظلام حولهم وتضاء بالمقدمة ليدخل ٢ ، ٣
حاملين بدير على محفة وقناع ١ مازال ممسكا
بالرمح يعلن)

ق ١ : وسع وسع وسع • سيدنا القاضى بدير • جى
بيهنى ملكنا دياب

بدير : (للمشاهدين) جعلنى الله فداءه • ورزقنى
الله لقاءه ولننسى ماكان • • فهذا زمان غير الزمان

لا تعطلوني • لأردد ماسوف أقول من الشعر أمامه
(يردد كالمستذكر وهما يحدقان به)

بدير : يامن يراه ملوك الأرض فوقهم كما يرون على
أبراجها الشهباء لا تكذبين فخير القول أصدقه •
لا تكذبين

(يختفون وتضاء حول حسن والجازيه وعلياء
وأبي زيد)

أبو زيد : ادخل من تحت رمحه يا حسن • فهذا ما صنعت
يداك

حسن : أنا أدخل من تحت رمحه ؟ سلطان القبائل
أجمعين وادفن حيا على يد دياب ؟ يصبح الملك
هنالك وأنا على الأبواب ؟

أبو زيد : سل نفسك ولا تسلني • تبكي وتصيح
افتدكم آل نجد

ثم تدفعك الحماسة كي تفتح كل أبواب الدمار
أمامهم • •

حسن : قلت بآلا يأتي منذ البدء • أمرت بهذا • •

أبو زيد : وتحملت أنا مرة • واذن ماكنت تفعل مثل
هذا دون رأى

الجازيه : خطأ مميت • ندفع ثمننا غاليا له • ودفعت
أنا ثمننا أفدح

علياء : كفاك حقدا يا امرأة • هذا حق أخى • تأمرت
عليه وسلطانك ولم ينقذكم سواء • قال تونس
فقلت ياسلطان نعم والرعب يهز فرائصك • •

حسن : اسكت امرأتك ياهلالى • • ماذا يحدث ؟
أخت عدوى تقف أمامى تتشفى والهلالي يستمع • •

علياء : ماذا تريد أن تقتلنى • أن تدفعه كى يتقاتل
ودياب • • ماذا جئت ليصنع يازوجى مع هؤلاء لن
تسلم من تأمرهم عليك أيضا

أبو زيد : لست بأفضل منهم يا علياء • ألقى فيك
ما ألقى فى الجميع • أخاك ، أو السلطان أو
الأمراء أولايكفينى ما ألقى يامن أنت زوجى • •
تشهدين النار تتصاعد من رأسى كل مساء حين
أنام • وتؤججها كل لحظة أى امرأة أنت أى سم
فيك • أنت ياأخت دياب • •

علياء : هاقلتها قد قلت • أخت دياب • لست بأفضل
منهم • تحقد مثل الكل عليه وتكرهنى • •

أبو زيد : اذهبنى عنى • •

علياء : حقا فأنت تريدها اذهب اليها (تشير الى الجازيه)
تلك التى عرضت مفاتها على البواب

أبو زيد : (يلطمها) يادنية • من أجل من ؟ كما عرضت
أحلامى لحمقى ..

(يشير الى السلطان) هى أنبل منه ومنك ومنهم
بغيرها لا عزاء عما تأثمون

علياء : أنعم بها كنت ترجوها اذن (للجازيه) انى أرحل
نحو مضاربنا أعود .. أتركه لك • حتى يأتىكم
دياب ..

أبو زيد : والآن ياسلطان اسكت امرأتى وتفتح جرح
آخر ..

لكن ماذا أصنع بالناس جئت بهم تونس لتكون
لهم حياة

فاذا من يفتحها شيطان لايعرف غير الموت واذا
بأمانىهم فى الغد وأحلامى • تلتطخ بمخازيكم •
ماذا تريدون ؟ أن أبغض كل أحلامى وأحطمها
بيدى قبل أيديكم ..

(صوت ضحك يحيى ويونس ثم يدخلان يجران
وخلفهما مرعى)

حسن : يحيى * * يونس

(يندفع نحوهم فينكمش يحيى ويونس وينحيه
مرعى برفق)

ماذا ألم بأخويك يا مرعى * *

الجازيه : هو ما بنا من بلاء * *

حسن : ويلي للهفى عليكم * على نفسى *

مرعى : لاتبك ياأخى ولا تنوح فهناك مايزيل الهم *
فى الشوارع دماء تجرى وفى الحدائق حرائق *
والرعب على كل باب فى المدينة

الجازيه : ذلك ان فاتحها دياب والأهوال وراءه * *

مرعى : اذن فانى ماكذبت جئتم بالشر فى ركابكم
وفاتحها دياب

ياهلالي والسلطان ينوح

أبو زيد : (بنفس الغضب ولكن بتحد مفاجيء) لكنى
أبدا لن أنوح يا مرعى ولن أتراجع بسبب دياب
أو أبيعك أو جميعهم * ولتسمح لى

مرعى : (مبتعدا عنه فى غرابة) لاتلمسنى
انى أجرب * * ولهذا أبعدت فتاتى عنى حتى
لا تمرض * *

حسن : سعدا سطا عليها مثل تونس أخذها منك انى
لقاتلة

مرعى : تركتها أنا كخسيس وما أنا بخسيس . لكنى
معتل . لا أملك أن أحلم لا أملك قلبا فى صدرى
كل ما أملكه قطعة من الظلام تدور فى داخلى أما
أنت ياهلالى مازلت . .

صحيحا . ومازلت تأمل . . تملك أن تحلم . أليس
كذلك . .

قضيت على الشرور . والتعاسة . فى طريقك
مهدت الأرض وجئت الى الجنة

الجازيه : آه . ما أرحم القحط . (تجرى يسارا وتتصلب
فى ألم)

حسن : (يبتعد يمينا ويجلس منكمشا) هذا الكلب هذا
الكلب

يحيى ويونس : (يرددان فجأة بخفوت محدقين فى
ابنهما) كلب كلب كلب كلب

مرعى : بل هذا الكون الشر فيه غالب

أبو زيد : (يمسك بمرعى ويهزّه) لا يامرعى . .
لا يقهرنى أبدا

سخرية عظمى حقا ان فاتحها ومالكها دياب لكن حين
لم يكسرني ذلك ويهدم ما أبنيه . كل الأمر أن
الهدف يلوح الآن بعيدا أكثر مما كنت أظن . لكنني
نحوه

مرعى : (يدفعه عنه) هدف بين النارين . القحط .
هناك

والدماء هنا

يحيى ويونس : (يرددان) دماء دماء دماء

أبو زيد : مخاض محتوم

مرعى : أوما سمعت عن السر الخطير اذن . . أتعرفه ؟
ان كنت لاتعرف فيعرفه دياب . . تلك الصحراء
المتدة ؟ دون نهاية في أرض نجد هناك . . تلك
الوحشية من تلقى أسئلة دون جواب . أوتدرى
ماقالته ويعرفه دياب . وبه كان الأقوى (صمت)
ان العالم هذا دون اسم . . كل الأشياء
بلا أسماء . .

اذ لا معنى فيه لشيء والأشياء به تتساوى . واذن
فالقتل مباح لايحتاج تبريرا . . الظلم مباح
لايحتاج الى التبرير

أبو زيد : أعرف وما عذابي الا هذا يا مرعى . . أن
يتفجر فى صحراء اللامعنى زهرة أن أنبت من جذب
العالم شىء مورك . ذلك شىء لا يصنعه العقل
فحسب . . بل يتفجر فى القلب صدى لعذابات
النفس وأوجاع الناس . . يتفجر فى القلب يواجه
غلواء الشر الجامح دون لجام يقهره . وهذا ما أفعل
مرعى : أوتقبره بالدم اذن . .

حسن : (ينتصب فى صيحة) نعم ليس يصحح هذا غير
الدم . . سوف أقتله

يحيى ويونس : (يقفزان فجأة فى حالة هوس وحشى
وينشبان أظافرهما فى الهواء)
الدم الدم الدم

مرعى : آه . . لن يصحوا الا بروح دياب . كل بداخله
دياب . .

حسن : فليقتل . . فليقتل كل بنى زغبة
أبو زيد : (يمسك يحيى ويونس)
يكفى ماكان من الآثام . .

مرعى : باب مفتوح لن تغلقه . .
الجازيه : (تأتى من مكانها يسارا فى هياج) لم جئت

اذن • وتركت الزوج والولد • آه يا جازيه (تمسك
عينها بيديها) ماعدت أرى أو أدرك قط أجئت
حبا فى أهلى ؟

أهتف بالحمى ودمى • • • وكيف ياطوفان الكره •
أم ما قالت المرأة وأخوها • خاطئة تجرى خلف
حبيب • أم جئت أبغى ملكا لى • ماعدت أرى •
فكل شىء مختلط مادام فيها دياب • •

(تجرى خارجة مادام فيها دياب)

أبو زيد : لا ياجازيه لم تختلط الأشياء وتمسخ • لمجرد
أن دياب هناك • أملى أن أقتله الآن لكنى أفسد
ما أفعل (يصيح)
يادياب • •

(يضاء حول دياب بأعلى تقاومه سعدا ممزقة الثياب
تدفعه بعيدا عنها وتجرى حيث يلتفت الى
أبو زيد صاعدا شاهرا سيفه • قا يمسك بالرمح
• • أبو زيد يضرب الرمح المرفوع فيكسره ويواجه
دياب • • أصبحت المنطقتين منطقة اضاءة واحدة)
دياب : كسرت الرمح يا هلالى • •

أبو زيد : وأملك أن أنزعك الآن وأرميك بعيدا مثل
الكلب • •

حسن : اقبله ياهلالي الآن أو تضيع ..

يعيى ويونس : (يهرولان فى وحشية تجاه دياب) اقبله
أقبله أقبله

(ينفجران فى الضحك الأبله بمجرد مواجهته
ويتشقلبان)

دياب : وبنى زغبه أهلى فوق الأسوار كذلك ؟

أبو زيد : أملك أن أفنيهم عن آخرهم

حسن : فليقتلوا • سيقتلون

دياب : (يجلس على العرش) لكنك لن تفعل شيئاً من هذا
ياهلالي (يشرب)

أبو زيد : نعم انى لن أفعل • لن يدفعنى أحد منكم أن
أهدم وبنفسى ماأبنيه — سأفعل مايجئنا لأحد •
وكما أردته وسأرغمك عليه وهم • • وبدون
قتال • •

حسن : اذن أقبله أنا (يندفع بسيفه تجاه دياب فيمسك
به أبو زيد)

أبو زيد : كفاك ما صنعت • ألجم البشر بنفسك والحق
لبعض الوقت • أمهلونى بعض الوقت • ماخذلتكم

فلا تخذلوني أكثر من هذا سأفتح باقى الغرب ثم
أعود لتحسم هذا كله

دياب : أنا فى انتظار

أبو زيد : وكفا رمادا هنا ودم ..

دياب : قد أكتفى • حتى تعود ..

أبو زيد : ولا قتال معه (يسير الى حسن)

دياب : من جانبى أعد ..

أبو زيد : وسعدا لن نقربها حتى يبدأ مرعى

انى أتركك على العرش الآن حتى أفتح باقى الغرب

وأرجع ..

مرعى : دون دماء ..

أبو زيد : سأصلح يامرعى ماكان .. وأعيدك تتفجر

حيا وحياة

يحيى ويونس : (يضعفان) خذنا للملوك • خذنا

للملوك • (يضحكان)

أبو زيد : (وهو يخرج) ويخرجان من الظلام ..

(يتقلص الضوء فى الوقت الذى يظهر العلام فى

بقعة ساطعة)

(يحدق بهم ثم يضحك)

(اظلام شامل)

الديوان الثالث

ديوان القتل المتقابل

الثلاثة بالمقدمة بأيديهم عصى يخطون بها • وحبال
يستعملونها كزراعة بقر •

الثلاثة : (لاعبين) حادى بادى حادى بادى سيدي محمد
البغدادى • حادى بادى حادى بادى حادى بادى
حادى بادى

(يتوقفون عن اللعب)

الدور على مين ؟

(ترتفع اضاءة ملونة خافتة بالمرح كله • ويظهر
ظل أبو زيد على فرسه مسافرا)

(يتجمع الثلاثة ليبدأون فى صنع قفص سجن من
الحبال والعصى التى معهم)

ق ١ : خرج الهالى عشان مايكمل الفتوحات

ق ٢ : ساب التعالب والدياية فى الدرہ

ق ٣ : راقدين لبعض

الثلاثة : وحادي بادي القاضي قال

(يظهر القاضي بأعلى يسارا • والثلاثة منهمكون في العمل)

بدير : ألا لعنة الله على الظالمين • آتيته منتصرا •
ولحقه مؤازرا بالشرع وبالسنة • أنا القاضي ولي
الكلمة • • فيبصق في عمامتي الكلب دياب ؟

ق ٢ : (يرفع رأسه ثم يتابع العمل) وحادي بادي سلطان
الجبايل جالي (يظهر حسن بأعلى يمينا)

حسن : وأنا على أبوابها كالكلب • والهيئة تدفسها
الأقدام

حسن : والأمرء بمجلس حكى منهم من يتغامز • •
منهم من يرفع صوتا ويطالب بنصيبه • • وأنا
أخرس • • أنتظر مجيئك أنت لا • لا ياهلالي
• • لا • •

بدير : حتى الحقائق مادخلتها • لم يمنحني حتى تلك
الجازية السمرء وتلال التفاح أمامه • لم أتذوق
واحدة منها • نذل وغبي • كنت سأمنحه الشرعية •

ق ٣ : خادى بادی قال الامراء . .

(يتركون القفص ويتقدمون منتفخين)

ق ١ : أما فلان الفلانى . . أمير بنى حزم . . أعلنها فى
حزم أنا ماتكلش أونطه . ياكل البلح واحنا النوى
لأه . .

ق ٢ : وأنا فلان الفلانى . أمير بنى خفاف . أعلنها
بالتخفاف تشوفلكوا حل ياهقلبها وتخرّب . عليه
وع السامعين

ق ٣ : وأنا فلان الفلانى أمير بنى مطروه . أعلنها مثل
الطور . أنا كنت هناك آخر عظمة . لا قحط
ولا دياولوا هزنى آجى هنا على ملا وشى وأخد
مقلب . . لأه

الثلاثة : نطلع م المولد بلا حمص . لأه . حسن راح
يستنى أبو زيد نهجم وناكلهم هم

بدير : لا يا امرأة . بنى زغبة ملكهم بعض ضياع
وخدائق ولذا قفزوا فوق الأسوار بغير نعاس
(يهمس) أنتم ماعاد لكم فى الحرب ولا فى النسوة
يا امرأة . مثل المذكور . .

حسن : اذن يخرج الى . أخبره ياقاضى ليخرج . .

بدير : لن يجرؤ ياسلطان (يهمس) اعنى يحتقرك

ياسلطان (يعلمن) لكن هناك الحيلة والحيلة مع هذا
اللقيط حلال

الثلاثة : (يحملون القفص) يعنى القفص • أدى القفص
• • لسه المسجون معه سجان •

(يضاء حول دياب مخمورا بأعلى ويقهقهه)
دياب : واذن فالأقزام أقروا (يضحك مترنحا) لاتخلو
خمر النصر معتقة • • الا • بمشاهدة الآخر يلحق
خمر الذل • انى أقبل دعوتهم مائدة السلطان •
ان جاؤنى بالبيعة توالى فى قومى • •

(يتحرك حسن وبدير وقناع ا فى ايقاع بطيء
نحو دياب)

ق ٢ ، ٣ : (يحملون القفص) ولحد عنده راحوا ممثلين

ق ٢ : الصلح خير قالها بدير

ق ٣ : والدم عمره مايبقى فيه • • قالها أمير

ق ٢ : ودياب معاهم قام • سكران بقصره وذلهم

(يهبط حسن وبدير و ق ا مع دياب نحو القفص)

للوليمة والمبايعة (يتقدمان من دياب)

للوليمة والمبايعة (يضعان القفص فوقه)

ق ١ : والقفص •

الثلاثة : الديب وقع

دياب : (يصرخ داخل القفص) يا حسن - سمندفع
عمرك

حسن : (يشهر سيفه) أبيدوا من يرفع رأسه من بنى
زغبة - ادخلوها

بدير : جهاد مشروع ..

دياب : قاوموهم يا بنى زغبة ..

(ترتفع الطبول وتشتعل الستارة باللهب ، وخليط
من الظلال لقتال عنيف متداخل مع صوت ارتطام
الأسلحة ، وصهيل الجياد وصرخات الموت
والنساء)

الجازية : (تدخل بالمقدمة فى شبه الظلمة)

آه - هذا الجنون - يارأس أم مشتعل بالأرض
والسما - من يجيب أين أنت ياهلالى - حتى
لاتجيب (تخرج مقهقهة باكية ويظهر مرعى فى
الوسط يدور محمدا فيما يجرى)

مرعى : قطعة الظلام بداخلى - تتحول قطعة نار - آه -
أوقف هذا يا أبى

ص حسن : احمل سيفك أو فابتعد

العلام : (يظهر بأعلى) اقتربنا من الهدف • استعدوا
يارجال

(يختفي وتظهر سعدة تجرى نحو مرعى • تتزايد
الأصوات وتستمر مع حوارهم التالي)

سعدة : مرعى • سجن دياب واطلقني أبوك •

مرعى : (يشير الى ماحوله) أترين • هاهم من قتلوا أباك
وأهلك • يتناهشون هل أنت سعيدة • أم مازال
العالم لايعنيك •

سعدة : لا يا مرعى • ماعدت أولى وجهى عنه • انى آتيك
وسط النار بعد ما لفظتني آتيك ولا أخشى تلك
النار وذاك الموت • ماكنت رأيت هذا ولا نال منى
• • ولا أقصاك هذا العالم المسحور عنى • لكن •
تحت الشرفات وأنت تولى تتركنى • سمعت صيحات
صيحتى خلفك • كصيحة تلك المرأة • •
كاستغاثة هذا الطفل وبسالة هذا الشاب يقاتل
صائحا دون أمه رأيت صراخى فل كل الناس •
وعذابى يتدفق خارج قوقعتى • وبعدها • •
شاهدت دماء أبى على ثياب قاتله • • أدركت أنه
أبى مع أنه طاغية وكان على أن أقاومه قبل أن

أتخلي عنه • واننى مذنبه ولن يظهرنى سوى العالم
معك نقول لا • • لا ان أدهى وأنا غارقة فى هم
الفرار داخلى •

مرعى : وما الهدف • لم المقاومة • هذا هو الحصاد
— ليس سوى انتظار الموت

سعدا : لا • لن أتركك تردد هذا بعد • لن أتركك
أمامى كالمنبوذ وأمضى مثلما فعلت بى • بل انى
أنتزعك كى تمضى وتقاوم • هاأنذا وشط كل
النار والموت المحيط أتحدى العالم • أحلم
بالسعادة • •

(يصيبها سهمه)

مرعى : (يتلقاها بين يديه) سعدا

سعدا : (تكمل) جاءت أم لم تجىء • • آه • لا تخذلنى
يامرعى • قم من هذا اللحد • الاستسلام بغيض •

عدنى أن تنصت لفؤادك وعيون الناس تفعل شيئا
وتقاوم (تهمس) أموت أنا •

أموت • فامنحنى طفلا فى الخلود يكون له عينيك
ياحبيبى لا بد • • أن يحظى القلب • بشيء

مرعى : (يحتضنها) سعدا • (يدور حاملا اياها) آه • •
أحس برائحة لحمى تأكله النار • أحس بطعم دمي
فى فمى وسعدا تموت (يجرى خارجا بها فى الوقت
الذى يدخل الثلاثة فى سرعة)
سبعة أعوام • •

والحرب مازالت تدور
السيوف تتلاطم فى سعار
والهلع يتدفق آنهارا من العيون
زاد الجنون • •

(يتقدمون حتى أقصى المقدمة ويخلعون الاقنعة
ويصيحون بوجوههم الآدمية • • ثلاثة من السباب
بوجوه آسية)

الثلاثة : ونحن ضعاف الناس • • عامة الناس من بنى
هلال

عامة الناس من بنى زغبة • عامة الناس بتونس

الثلاثة : عامة الناس كل الناس • •

ماذا نفعل فى تلك اللعبة

(يجلسون على حافة المسرح فى استسلام وخلفهم
تبدأ فى الظهور وجوه حيوانات على عصى تتحرك
فى الظلام وتتكاثر مع أصداء الحرب)

رحلة العمر نقطعها فى ضباب ..

بأحلام صغيرة ورغبات مشروعة من صنع الله ..
لأنعرف ماصداها برأس هذا الأمير وهذا الكبير
الا أن القحط يأتى فجأة فنجوع

أو تأتى الحرب مندفعة اليها
وهانحن أولئك نتقافز وسط الروع
نتحول بالهلع لحيوانات

لاتعرف من أين يجىء الموت * من خلف أو أمام
ومن سيكون بجانبنا لو جاء
ولم سنترك البنت والولد ؟ لنفس القحط ونفس
النار

سؤال ،،، لم يواجهه الهالى بعد . الا لسؤال
هاهو يأتى ..

(يشيرون خلفهم حيث يظهر أبوزيد فى بقعة زرقاء
بنفسجية - أسطع من الضوء العام .. تتحرك
معه البقعة حيث يتحرك فى غضب وسط الوحدة
الحيوانية وأصداء الحرب * يتحرك بايقاع بطيء
شبيه بايقاع الحلم .. وباقى المشهد على نفس
النحو)

والسيوف تتلاطم فى سعار ..
والهلع يندفع أنهارا من العيون ..
أبو زيد : ماذا أشهد • توقفوا • ماذا صنعت يا حسن ؟
حسن : (يظهر كالحیوان الهائج) ما يصنعه السلطان
ورجل • أدبت الكلب • سيظل بظلمات السجن
أمامى حتى الموت • وسأفنى كل بنى زغبة •
(يظهر دياب فى القفص كحيوان حبيس • يزار)

دياب : يا هلالى أخرجنى ..
أبو زيد : (يتحرك وسط وجوه الحيوانات) أوقفوا ذلك •
ويلكم عدت بقلب فرح • فتحت بلاد الغرب الباقية
بغير دماء • أمنت الناس فأمنوا مدوا أيديهم لى •
فتحوا القلوب لكلماتى .. آه يا هلالى • حلمك
بدأ يتحقق • فاذا النار بثوبك توقظك • توقفوا •
أوثقوا تلك القرودة • أجموا تلك الوحوش
الكريهة

دياب : يا هلالى • أطلقنى من هذا الفعل الخسيس
أبو زيد : أطلق دياب وكف عن هذا يا حسن ..
حسن : كفى كلاما يا هلالى • سيفى أصدق منك
(يظهر العلم بأعلى فى لباس الحرب وبيده راية)

أبو زيد : أرني مايفعل سيفك هذا الآن • أنظر هناك
على التلال

العلام : استقروا يارجال العلام • أزفت الساعة
أبو زيد : جيش مهول • يحوطننا من كل جانب • يقوده
العلام • قد كان ينتظر تعرف انا نأكل بعضنا آخر
من يتقى بأكله • أصلح ماأفسده سريعا ياحسن •
والا سوف نباد

(يزيح الاقنعة بعنف) توقفوا جميعا • •
(يندفع ناحية القفص ليخرج دياب)

حسن : لاتخرجه • •

أبو زيد : (يطلق دياب) أخرج يادياب •
العلام : ياهلالى • أديت دورك لى كما رسمت - فعد
بهم • أو القتال

أبو زيد : أو ذاك هو المستقبل ياعلام • • تأمر وخديعة •
لتكون طاغية آخر

العلام : مملكة العلام فى الغيب • منذ الأزل • وسوف
تكون

أبو زيد : للمو أسلابكم ياآل نجد الائتلاف الائتلاف • •
اليه نخرج هذا الضبع • •

دياب : ليس قبل هذا ياهلالي ..
(دياب يطعن حسن)

حسن : ذاك فعلك ياهلالي لا دياب . قتلتنى

أبو زيد : (مرتاعا) ماذا فعلت يادياب

دياب : سحقته حشرة

العلام : عد بهم أو القتال (ترتفع الطبول)

دياب (يواجه أبو زيد) أجبني قبل أن تجيبه . واحد
منا يقود . والا لا نجاة ..

أبو زيد : ويحك . نتقاتل ثانية والموت للجميع هناك .
وهذا الوغد

دياب : (يرفع سيفه فى وجهه أبى زيد) لا نجاة بغير
هذا . نتقاتل من يبق منا يقود . وغير هذا
مستحيل .

العلام : (يعلن) السهام بالأمام والفرسان بالخلف

أبو زيد : (لدياب) بل ماتقول المستحيل . لن نتقاتل
بعد الآن . . برغم فعلك . بل سنقاتل صفا هذا
الطاغوت القادم . هذا الشر المتخفى أفدح من
شرورك .

دياب : لا فرق بعد فأنت فعلت الشر بفكرتك الكبرى
أصلا . . ارفع سلاحك

العلام : (يعلن) أعدوا المجانيق

أبو زيد : أعرف ماكان يادياب . وماكان بوسعى أن
أمنع تلك الآثام وأعرف ماكان بوسعى أن أمنع

أبو زيد : نهب أو قتل ظالم أو تدمير . . ماكان بوسعى
أن أمنعك الآن عنه . أو أمنعه عن تأمره عليك
وقتل أهلك . بل . ماكان بوسعى أن أمنع سيفي
وسط الحرب . يطيش كأعمى يقتل شيئا أو
هاربا . ماكان بوسعى أن أمنع ويلا لعموم الناس
منا . وأنا لا أعرفهم ماكان بوسعى أن أسعى إلا
بالسيف . لكنى الآن

دياب : الآن كفى . سيفك أو أحلامك . ارفع سيفك
أبو زيد : (يصرخ) لا قلت . مهدت لحلمى الآن لكى
يتحقق فى الغرب هناك . .

دياب : يتحدث أيضا عن حلم لم تشهده . أخففت
الاحلام لايقود الجميع إلا قاتل . فلتقتلنى أنت
أخرج الوحش القديم بداخلك . بركات المتهور
بأمه . المنبوذ الطفل الشيطانى النافر . بركات

صبي الصحراء الدموى • المنتقم من الكال المناقم
• • أو • • فاهرب من بركات • تشبث بالأحلام •
فأقتلك أنا • •

الجازية : (تدخل مرتمية على جثة حسن) حسن

العلام : (ينادى) تقدموا

أبو زيد : لنتقاتل يادياب • العلام يتقدم

دياب : مملكة دياب القاتل أو مملكة الهلالى القاتل •
أو مملكة العلام الطاغوث • قاتلنى ياهلالى
فلا مفر •

الجازية : (ترفع رأسها وتشير فى وحشية) أقتله ياهلالى
أبو زيد : لا • • أعلنيتها ولن أراجع • •

دياب : قاتل ياهلالى واقتلنى

الجازية : أقتله والا لعنتك ياهلالى فى قبرك • •
أبو زيد : (يحاول أن ينحى دياب من أمامه) تنح أنت
• • دعنى أقاتله •

دياب : أظن فلا خيار

(يطعن دياب أبا زيد • تصرخ الجازية مندفعة
- تنحفت الأضائة فيما عدا حول أبا زيد والجازية -

تدور المعركة فى الضوء الخافت بايقاع حلمى
بطيء .. ودياب فى مواجهة العلام)

المجازية : لم ياهلالى . لم . ياملأذنا ولعننتنا ؟

أبو زيد : يا الهى . هل كانت أحلامى ملعونة . أم أنى
كاذب

أم هناك خطأ ما ..

أم أن الشر هو الغالب .. يامرعى

(يدخل مرعى ويمسك به بيد ويتلقى سيفه باليد
الأخرى)

اغفرلى . وابحث عن جواب ..
أموت ولا أدرى

هل كان دياب على صواب
وكنت أنا على خطأ

أتظل الدائرة تدور بهذا للشر
الى يوم الساعة

(يموت . يقف مرعى ممسكا بالسيف وخلفه الحرب
دائرة يسقط العلام بسيف دياب .. يدور بسيفه
فى الوسط بسرعة رهيبة .. مرعى يفرس سيف
أبى زيد فى الأرض ويدور محققا فيه)

الجازية : (يصيح فى هوس) يا بنى هلال .. القحط
يتبعنا هنا . قحط الفناء السباح المالح ..
القحط جاء وراءكم فى ثوب دياب .. أعدوا
الرقاب جميعا .. وما من مجير لم يبق الا امرأة .
(تندفع نحو دياب بسيف ملقى فيتلقاها فى حضنه
متفاديا يدها ويطعنها)

مرعى : يادياب (منتزع السيف المفروس ويندفع نحو
دياب الذى يواجهه مأخوذا يطعنه)

دياب : (وهو يتهاوى ببطء شديد ومقاومة)

انت اذن . كنت أخشاك وانتظرك لأعرف لم ؟
لكن لا . ليس هنالك جديد . لاشئ هناك فى تلك
اللحظة لأعرف غير أنى كنت متعبا . وانتهت
الضوضاء (يموت - تنحصر الاضواء حول مرعى
الذى يهبط بالسيف الى المقدمة)

مرعى : والآن . لم يبق الاى . حصاد الرحلة دون
جواب

(يستدير الى الداخل)

أنتم يامن هناك ..

(تظهر المجموعة كما كانت فى المشهد الأول من

المسرحية فهم جميعا قتلى وقاتلين فى تلك الملحمة
المجنونة ولا جواب - مافيكم من منتصر - والكل
خاسر - كذلك أيضا - ليس فيكم من برىء حتى
أنت ياهلالى ..

أغرقت أحلامك فى طوفان الدم وأطماع السادة
والأمراء وكانت الأحلام بلا جناح ..
(يستدير الى الصالة)

وأنا كذلك - غير برىء
ليس لأنى قد حملت السيف كى أوقف طوفان الدم
بل لأنى تلفعت أكفانى حيا ..
ياسعدا نفضت يدي - وأنا مازلت بها حيا
مرعى : لكنى الآن أقوم .. وأتقدم - نافضا أكفانى -
وأولى وجهى عن هذا الركाम - مواجهها العالم هذا
الذى قد يكون بدون اسم لكن ماذا تصنع - غير
أن نمنحه اسما ليس من الأحلام دون أجنحة ..
ليس من الدماء والجماجم ..
اذ تختلط الأشياء وتسقط فى كابوس اليأس بل
مما نملك أن نحيا وندافع عنه - حلما وحقيقة
ياقبة السماء فوقنا - ولاهيه

يا تلك الأرض المسحورة أبدا في صمت ..
هنالك ماندافع عنه

(يدخل الثلاثة بلا أقنعة)

هاهم لم يبق سوى وهم من تاهو عنك بأرض
الغربة ومتاهات الشر .

قطرات بلا أجنحة ياهلالي . برغم القبس . القبس
القدسي بقلبك يفاضل وسط طيات الظلام .

(ينضم الى الثلاثة)

الى نبدأ من جديد

الهى . لاتجعلنى لعنة على أحد منهم برغم عالم
لايعرف البراعة الكاملة .

(انسلام)

النهاية

فهرس

القسم الأول (أربعة دواوين)	٥
الديوان الأول : ديوان جهنم	٧
الديوان الثاني : ديوان الغراب	٢٠
الديوان الثالث : ديوان القحط	٣٥
الديوان الرابع : ديوان الريادة	٤٨
القسم الثاني : الهلالية	٦٩
الديوان الأول : ديوان التغريبة والحرب	٧١
الديوان الثاني : ديوان الفتح	٩٥
الديوان الثالث : ديوان القتل المتقابل	١١٩

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٥/٣٧٤٩

ISBN x - ٦٣٣ - ٠١ - ٩٧٧

« ... ولا يحيد يسرى الجندى عن الخط الذى سار فيه عندما يتناول سيرة بنى هلال تناولاً مسرحياً . وحيث إن هذه السيرة بصفة خاصة مشحونة بالصراعات والمفاهيم الدلالية التى تجعل لها بناء متكاملاً بل منغلقة على نفسه ، لم يستطع الكاتب أن يحيد عن أحداثها الرئيسية ، بل إنه تسار مع الأحداث خطوة خطوة . على أن التزامه بأحداث السيرة وتتابع هذه الأحداث لا يرجع إلى أن بنية السيرة شتعة بالصراعات فحسب بل يرجع إلى أن الكاتب اكتشف فى هذه البنية رؤيته المعاصرة كذلك .

وتأتى هذه الرؤية من خلال تعميق الكاتب لأسباب الفشل الذى منى به كل من قبيلة بنى هلال الغازية لبلاد تونس والزناية حكام تونس بزعامة الزناق خليفة وهم الذين وقع عليهم الغزو ...

